اللغة المصرية القديمة مراحل النشأة والتطور – الازدهار والارتقاء – الانحسار والغروب	أ. د. رمضان عبده أستاذ علم المصريات كلية الآداب – جامعة المنيا

تشمل هذه الدراسة ثمانية محاور رئيسة وبيانها كالآتى :

أولا : تعريف اللغة المصرية القديمة .

ثانيا : المحاولات الأولى لدى المعاصرين لقراءة الكتابة الهيروغليفية وحل رموزها .

ثالثا : نشأة الكتابة وأهم خصائصها .

رابعا : تطور الكتابة وبداية اختراع لغة متكاملة العناصر .

خامسا : مراحل تطور اللغة وازدهارها – ارتقائها وتطور أشكال كتاباتها ثم الانحسار والغروب .

سادسا : الأصول المصرية البحتة للغة .

سابعا : تأثير اللغة المصرية القديمة في غيرها من اللغات .

ثامنا : أهم مصادر دراسة فقه اللغة وأشكال كتاباتها وصلاتها باللغات الأخرى .

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

أولا – تعريف اللغة المصرية القديمة :

من صور اللغة المصرية القديمة الكتابة الهيروغليفية التي نراها مدونة على معظم الآثار والوثائق التي وصلت إلينا ومن الأفضل القول " اللغة المصرية القديمة " ولا نقول اللغة الهيروغليفية كما يردده أو يكتبه البعض لأن الهيروغليفية هي إحدى خطوط اللغة المصرية القديمة . ويرى بعض العلماء أن كلمة هيروغليفية مشتقة من كلمتين من أصل يوناني هما :

Hieros بمعنى مقدس ، كهنوتي

Glūpho بمعنى نقش ، كتابة

فكلمة هيروغليفية تعني حرفيا " النقش أو الكتابة المقدسة " .(١)

ويبدو أن هيرودوت الذي جاء إلى مصر في حوالي عام ٤٤٨ ق. م. كان أول من أطلق هذه التسمية لأنه رأى أن أغلب نقوش هذه اللغة قد نقش على جدران المعابد الكبرى المقدسة .

وكان كلمنت السكندري الكاتب والطبيب المسيحي الذي عاش بين أعوام ١٥٠ و ٢١١ ميلادية هو ثاني من استخدم لفظ هيروغليفية .(٢)

وأطلق المصريون القدماء أنفسهم على اللغة المصرية اسمين هما :

– مدو نثر : بمعنى " الكلام المقدس " أو " الأقوال المقدسة " إشارة إلى قداسة أصلها وإكبارا لأصحاب الفضل في اختراعها والتسطير بها لأول مرة .(٣) وقد عرفت هذه التسمية منذ عصر الدولة القديمة في نصوص

---

(١) Gardiner, Egyptian Grammar, third edition. Oxford. 1957. p. 9.

(٢) Clement d' Alexandrie, Stromates V. p. 23.

(٣) د. عبد العزيز صالح : الشرق الأدنى القديم ، الجزء الأول : مصر والعراق ، ==

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

الأهرام ونصوص الدولة الوسطى والدولة الحديثة .[١]

- سش أن مدو نثر : بمعنى " كتابة الكلام المقـــدس " أو " كتابـــة اللغـــة المقدسة " وقد عرفت هذه التسمية فى العصر المتأخر .[٢]

وعلى ذلك فإن القدسية هنا فى وصف الكتابة الهيروغليفية ليست من وحى اليونانيين أو كلمنت السكندرى[٣] ، ولكنها نابعة أساســـا مـــن عقيـــدة

= ١٩٧٩ ، ص ٧٢ ؛ د. أحمد بدوى – د. جمال مختار : تاريخ التربية والتعليم فـــى مصر ، ص ١٩٨ حاشية (١) ، كما أنهم كانوا يعتقدون أن معبودهم تحوتى (معبـود العلم والمعرفة والكتابة) هو الذى اخترع هذه الكتابة المقدسة .

(١) انظر : Wb 11. 180. 13; Meeks, Alex. 11. p. 180 (no 78. 1929); 111. p. 138 (no 79. 1427) traduit par écriture hieroglyphique; aussi Mrsich. Hieroglyphis des Denken. dans SAK 6. p. 121-129; Faulkner. A Concise Dictionary of Middle Egyptian. Oxford. 1964. p. 122: يذكر Gardiner. op. cit.. p.1. أمثلة من الدولة الوسطى

(٢) Wb 11. 181. 1; Meeks. Alex. 11. p. 349 (no 78.3811) traduit sš mdw- ntr par l'écriture hieroglyphique; sš nw mdw-ntr par les livres sacres" lefebvre. Grammaire de l'egyptian classique. BdE 12. le Caire 1954. p.42 traduit par " l'écriture de la langue sacree " وأطلق المصريون القدماء أو الكتبة المصريون على الهيروغليفية صفتين أخريين :

- sš n drtyw " les écrits des ancetres " " كتابة الأجداد أو الأقدمون أو الأولون " عرفت هذه الصفة من عصر الأســـرة التاسعة عشرة : (لوحة زواج رمسيس الثانى أمام واجهة أبو ســـمبل) Meeks. Alex. 111. p. 271 (no 79. 2 768) kitehen. Ramesside Inscriptions 11. 254. 5.

- " m sšyt nt Dhwty " dans les écritures de Thoth " " بكتابات تحوتى (معبود الكتابة والمعرفة) " من عصر الأسرة التاسعة عشـــرة (معبد أبيدوس من عصر رمسيس الثانى) Meeks. Alex. 111. p. 271 (no 79. 2769)

Kitchen. op. cit.. p. 531. 1

ولـــ sš 3w بمعنى " لغة " راجع : Wb 1V. 545. 1; Meeks. Alex. I. p. 377. (no 77. 4279).

(٣) د. عبد العزيز صالح : المرجع السابق ، ص ٧٢ ؛ د. أحمـــد بـــدوى – د. جمـــال مختار : المرجع السابق ، ص ١٩٨ حاشية (١) .

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

المصريين القدماء أنفسهم باستخدامهم للتعبير المركب " مدو نثر " .

ثانيا – المحاولات الأولى لدى المعاصرين لقراءة الكتابة الهيروغليفية وحل رموزها :

نعلم أن استخدام الخط الهيروغليفى فى الكتابة قد توقف منذ بداية القرن الرابع الميلادى ، والخط الديموطيقى فى القرن الخامس الميلادى أيضا .[١] ولكن محاولات الكشف عن أسرار هذه الكتابة قد أثار حب استطلاع الرحالة والزوار والمغامرين والمثقفين والهواة من أوروبا فى كل الأوقات .[٢]

وهناك إشارات متفرقة عن الهيروغليفية أو بمعنى اصح عن النصوص الهيروغليفية على اعتبار أنها هى الأساس الذى يجب الاعتماد عليه فى تفسير بعض الأحداث التاريخية . وذكر ذلك هيرودوت الذى جاء إلى مصر فى حوالى عام ٤٤٨ ق. م .

وفى القرن الأول قبل الميلاد ذكر ديودور الصقلى الذى زار مصر فى عام ٥٩ ق . م. أن الكتابة الهيروغليفية هى كتابة مجازية لا تنطق .[٣]

---

(١) آخر مثال لوجود الهيروغليفية هو نقش عثر عليه فى معبد فيله ويرجع إلى عام ٢٩٦ ميلادية . وقد وجدت فى المكان نفسه آخر مثال للكتابة الديموطيقية ترجع إلى عام ٤٧٤ – ٤٩١ ميلادية ، راجع : James, Introduction to Ancient Egypt, London. 1979. p. 82.
تاريخ مصر القديمة وآثارها – الموسوعة المصرية ، المجلد الأول – الجزء الأول ، ص ٣٤٢ ؛ د. أحمد بدوى – د. جمال مختار : المرجع السابق ، ص ٦٩ – ٧٠ ؛ Gardiner, Egyptian Grammar. p. 11; Vycichl. la Vocalisation de la langue Egyptienne. BdE 16. le Caire 1990. p. 8.

(٢) Carre, Voyageurs et ecrivains Francais en Egypte. RAPH 4, 1932. Dawson-Uphill, Who was who in Egyptology, 2nd ed London. 1972; Greener. The Discovery of Egypt. London, 1966.

(٣) Griffiths, " Diodorus Siculus I. 47. 3 " dans the classical Review 62. 1948; Burton, Diodorus Siculus. Book I. Etudes Preliminaires aux Religions Orientales dans l' Empire Romain no 29 Leyde. 1972.

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

كما ذكر بوسيفوس الذى عاش فى ٣٧ – ٩٥ ميلادية أن المصادر التى اعتمد عليها مانيتون فى كتابة تاريخه كانت مصادر كتبت بالهيروغليفية ويقصد بذلك البرديات التى كانت تستخدم كسجلات وتوضع فى أرشيف المعابد .(١)

كما أبدى شرمون الذى كان فيلسوفا ولغويا ومعلما لنيرون فى الفترة ٥٤ إلى ٦٨ ميلادية وأصبح بعد ذلك مديرا لمتحف أو معهد الإسكندرية أو دار المجمع العلمى : الموسيون ، تلك المؤسسة التى أصبحت مجمعا للكتبة والعلماء ، أن يبدى بعض ملاحظاته بالنسبة للكتابة الهيروغليفية وذلك فى مخطوط لم يصلنا منه سوى مقتطفات موجزة . وقد حاول من جانبه أثناء إقامته فى الإسكندرية وبحكم إطلاعه على المخطوطات والبرديات أن يتوصل إلى نطق بعض حروف الكتابة الهيروغليفية .(٢)

كما أننا نجد أن بلوتارخ الذى عاش بين أعوام ٥٠ و ١٢٥ ميلادية وزار مصر قد تحدث عن أسطورة إيزيس وأوزيريس ، وقارن فى حديثه عن هذه الأسطورة بين الكتابة الهيروغليفية التى كتبت بها هذه الأسطورة وتعاليم بيثا جورانس The maxims of pythagoreans .(٣) وأخيرا ذكر تاكيتوس المؤرخ اللاتينى الذى ولد فى روما حوالى ٥٥ – ١٢٠ ميلادية إلى أهمية الهيروغليفية فى معرفة التاريخ .(٤)

---

(١) Gardiner. Egypt of Pharaohs, Oxford. 1961. p. 22.

(٢) Vercoutter. L'Egypte ancienne. Paris. 1963. p. 10.

(٣) Gardiner. Egyption Grammar. p. 11; Griffith. Plutarch's De I'side et Osiride, universty of Wales press 1976; Hans. la religion Égyptienne dans la pensée de Plutarque. Paris 1976.

(٤) Gardiner. op. cit.. p. 11.

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

وحاول الكاتب والطبيب المسيحى كليمنت السكندرى Clement of Alexandria الذى عاش فى القرن الثامن الميلادى كما ذكرنا من قبل أن يبدى بعض ملاحظاته عن هذه الكتابة . وأكد أن الهيروغليفية تحتوى على بعض العلامات الصوتية . ولكن تفسيراته شابها الكثير من الغموض جعلها لا تلتقى مع آراء الغالبية من علماء اللغة المصرية القديمة .(١)

وفى النصف الثانى من القرن الخامس ظهر هورابوللون Horapollon الذى كان أديبا مصريا عاش فى مصر العليا ، وكتب مخطوطا عن الهيروغليفية Hieroglyphic الذى ربما كتب بالخط القبطى وعملت له ترجمة باليونانية وكان يحتوى على معانى صحيحة لبعض العلامات الهيروغليفية . فمثلا جاء فى مخطوطة أن علامة الأوزة تشير إلى كلمة sa بمعنى " ابن " نظرا لأن هذا الطائر يظهر حنانا كبيرا لصغاره .

كما أن علامة الأرنب تستخدم للتعبير عن فعل oun " يفتح " نظرا لأن رموش هذا الحيوان تظل متفتحة أثناء سيره وجريه (٢) . وأعطى تفسيرات مجازية للعديد من الأسماء والعلامات . ولكن نعلم أن التفسير المجازى غير صحيح مطلقا بل هو مضلل فى أغلب الأحوال .(٣)

ومن القرن السابع عشر الميلادى أخذت محاولات الكشف عن سر هذه الكتابة وتلك اللغة تزداد شيئا فشيئا بين المتخصصين وغير المتخصصين الأجانب .

فظهر فى منتصف هذا القرن الألمانى كيرشر Kircher الذى بدأ

---

(١) Baines Malek, Atlas of Ancient Egypt. London 1979, p. 15: Gardiner, Egyptian Grammar. p. 11.

(٢) Gardiner, op. cit., p. 11.

(٣) Vergote, Traduction des Hieroglyphica d'Horapollon. CdE xxxv. 1943, p. 58 .

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

محاولات مضنية توصل فيها إلى أن الأسماء المصرية القديمة التى وصلت إلينا عن طريق الروايات يمكن شرحها وتفسيرها عن طريق نطق الحروف القبطية . واستنتج أن الكتابة القبطية لم تكن إلا صورة أخيرة من تطور كتابات أو خطوط اللغة المصرية القديمة . وكان قد عهد إلى كيرشر ترجمة كتاب عن مفردات القبطية – العربية أحضره من مصر بيترو ديللا فال [١] ذلك الرحالة والنبيل الإيطالى الذى زار بلاد الشرق فى الفترة من ١٦١٤ إلى ١٦٢٦ ومن بينها مصر ، وحمل معه إلى إيطاليا العديد من المخطوطات القبطية التى حصل عليها فى مصر . ونشر كيرشر الكتاب تحت عنوان :

Prodromus Coptus Sive Aegyptiacus

ظهر فى عام ١٦٣٦ ، بادئا بذلك أو سلسلة لمجموعة من الكتب عن القبطية .[٢] وبدأ كيرشر فى الاهتمام بأسرار المصرية القديمة وقام بتأليف كتابة : " أحياء (أو إعادة) بناء اللغة المصرية : Lingua Aegyptiaca Restituta, Rome 1944 " . وجاء فى هذا الكتاب أول محاولة لفك رموز الكتابة الهيروغلفية . وذكر فى كتابه أن اللغة المصرية القديمة كتبت بحروف الهجاء اليونانية فى المخطوطات القبطية مع إضافة حروف أخرى مساعدة .[٣] . ولم يظهر الكتاب إلا فى عام ١٦٤٤ فى روما .

وعلى الرغم من مجهودات كيرشر وتوصله إلى بعض النتائج الإيجابية لفك رموز الكتابة الهيروغليفية إلا أنه لم يستطع أن يمنع نفسه من

---

(١) Gardiner. op. cit., p. 11: Baines-Malek. op. cit., p. 22.

(٢) Gardiner. Egyptian Grammar. p. 11.

(٣) جاردنر : مصر الفراعنة (ترجمة د. نجيب ميخائيل ومراجعة د. عبد المنعم أبو بكر) الهيئة العامة للكتاب ١٩٧٣ ، ص ٢٤ .

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

التردى فى تفسيرات خيالية بالغة الغرابة عن الحقيقة مما يدل على أنه ضل الطريق تماما بالنسبة لمعرفة حقيقة الحروف الهيروغليفية التى أراد أن يروى فيها كتابة رمزية فقط يمكن تفسير علاماتها بمزيج من الخيال والسحر . ومن أمثلة ذلك تفسيره لأسم الملك " ابريس " من الأسرة السادسة والعشرين والذى كتب على مسلة قائمة فى روما . فهو يعنى عند كيرشر :

" أن مزايا أوزيريس المقدس يمكن إدراكها بواسطة احتفالات مقدسة وعن طريق سلسلة من الجن حتى يمكن الحصول على مزايا النيل " [١] .كما قام كيرشر بكتابة مؤلف آخر عن المسلات [٢] لم يظهر فى روما إلا فى عام ١٦٥٠ تحت عنوان : Obeliscus Pamphilius

وقام بكتابة أربعة مؤلفات أخرى ظهرت فى روما من عام ١٦٢٥ إلى ١٦٥٤ تحت عنوان : L`Oedipus Aegyptiacus .[٣]

" عقدة أوديب المصرى " وذكر فيها آرائه بالنسبة لتفسير اسم ابريس وما ذكره عن أوزيريس .

وكان شأن كيرشر شأن عالم آخر جاء بعده هو " يابلونسكى " (١٦٦٣ – ١٧٥٧) الذى أعطانا تفسيرات غريبة عن حقيقة اللغة المصرية القديمة .[٤]

وحدثت محاولات عديدة بعد ذلك حاول المعاصرون استغلالها لمعرفة المزيد عن اللغة المصرية القديمة . ولكن المحاولات الجدية لم تبدأ إلا

---

(١) جاردنر : المرجع السابق ، ص ٢٤ .
(٢) Baines-Malek. op. cit., p. 24, Gardiner. Egyptian Grammar, p. 12 .
(٣) Lefebvre. Grammaire de L'égyptien Classique. BdE 12. le Caire 1954. p. 47 (70).
(٤) Baines-Malek. op. cit., p. 24-25 .

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

بعد اكتشاف حجر رشيد .

(١) ما قام به علماء الحملة الفرنسية من جهود لتسجيل الآثار المصرية القديمة ونسخ ما عليها من نقوش وما كتابات عام ١٧٩٨ :

لم تسلط الأضواء على الآثار المصرية القديمة وتصبح قبلة علمـــاء العالم إلا منذ أن ظهرت مجهودات علماء وفنانى الحملـــة الفرنســـية (١٧٥ شخصا) فى صورة الأربعة والعشرين مجلدا لكتاب :

" وصف مصر – Description de L`Egypte " الـــذى ظهـــرت طبعاته الأولى فيما بين عامى ١٨٠٩ و ١٨٢٨ . وقد نقل إلينا هذا العمـــل الضخم صورة مسجلة ومفصلة عن آثار مصر القديمة .

وفى الواقع أن كل الظروف كانت مهيئة لعمل علماء الحملة الفرنسية لتجميع المادة العلمية اللازمة للوصف والكتابة والرســـم والتســـجيل . فقـــد انتشروا فى جميع أرجاء البلاد ، وقاموا بدراسة ووصف وشـــرح وقيـــاس ورسم ونسخ معظم النقوش والآثار القائمة . هذا بالإضافة إلى أنهم كشـــفوا عن آثار عديدة ووثائق هامة . وأمدتنا الدراسات التى قاموا بها فى مجلـــدات " وصف مصر " بنصوص جديـــدة جذبـــت أنظـــار المتخصصيـــن وغـــير المتخصصين ومحبى الاستطلاع والهواة .

وكان من نتيجة إخراج هذا العمل الضخم أن جعل مصـــر وآثارهـــا القديمة تتصدر الأنباء العالمية . وبدأت البعثات الأجنبية تتوافد علـــى أرض مصر للقيام بأعمال الحفائر والتنقيب فى مختلف المناطق الأثريـــة الممتـــدة بطول الوادى وللقيام كذلك بتسجيل بعض الآثار القائمـــة ووصفـــها ونســـخ نقوشها ورسمها والتعليق عليها أحيانا . وذلك بمنتهى الدقة والأمانة لشعورهم بأنهم يؤدون خدمة جليلة للعلم وللعالم .

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

وعلى الرغم من جهود علماء الحملة الفرنسية وجهود من جاءوا فى ركابهم من علماء العالم إلا أن كل هذه الآثار بما تحمله من نقوش ونصوص كانت بالنسبة لهم لغزا محيرا لأنهم لم يتوصلوا حتى هذه الفترة من عام ١٨٠٠ إلى حل رموز الكتابة المصرية القديمة ومعرفة قراءتها لأن أغلب هذه النقوش والنصوص تفسر حقيقة دور هذه الآثار والغرض من أقامتها وأقيمت فى عصر أى ملك .

فمنذ أن أغلقت المعابد المصرية أبوابها فى القرن الرابع الميلادى [١] لم يعد لدينا من له القدرة والمعرفة لقراءة الهيروغليفية أو غيرها من الخطوط أو على دراية بأسرارها . ونتيجة لذلك فكل ما كان يعتبر وثيقة مصرية قديمة كان أشبه بالصفحة الغامضة التى لا يمكن قراءتها وفهمها . وكنا نكتفى لمعرفة تاريخ مصر القديمة وحضارتها بما كتبه الرحالة والكتاب والفلاسفة اليونانيين والرومان الذين زاروا مصر فيما بين القرنين السادس قبل الميلاد والثانى الميلادى .[٢]

(٢) اكتشاف حجر رشيد واهتمام العلماء بالكتابات التى نقشت عليه :

فى أثناء الحملة الفرنسية على مصر وبالتحديد فى شهر أغسطس عام ١٧٩٩ كان أحد ضباط بونابرت أكسافييه بوشار Xavier Bouchard يقوم بالإشراف على حفر خندق لتأمين حصن سان جوليان الذى كان لا يبعد كثيرا عن مدينة رشيد اى حوالى ٧٠ كم شرقى الإسكندرية ، وأثناء عملية

---

(١) أى منذ عهد الإمبراطور الرومانى ثيودسيدس الأول عام ٣٧٩ – ٣٩٥ ميلادية الذى أمر بتحطيم كل آثار الوثنية فى جميع أنحاء الإمبراطورية الرومانية ، ومن بينها الآثار المصرية ، وذلك فى عام ٣٩١ ميلادية ، راجع : د. محمد بكر : صفحات مشرقة من تاريخ مصر القديم ، دار المعارف ، ١٩٨٠ ، ص ١١ .

(٢) د. عبد الحميد زايد : مصر الخالدة ، ص ١١٢ .

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

حفر الخندق عثر على حجر من البازلت الأسود ارتفاعه ١١٣ سم وعرضه ٧٥,٥سم وسمكه ٢٧,٥ سم ، ومهشم من الجوانب ومن أعلى [١] . وعرف هذا الحجر باسم حجر رشيد نسبة إلى المكان الذى عثر فيه عليه .[٢]

ويحمل هذا الحجر كتابات ثلاث :

الهيروغليفية والديموطيقية والآيونية (كما يسميها النقش والمقصود بها اليونانية القديمة) [٣] ، ونظرا لتحطم أجزاء من الحجر من أعلى وأسفل فنجد أن ما بقى من النص المكتوب بالخط الهيروغليفى يبلغ حوالى أربعة عشر سطرا فقط ، وما بقى من النص المكتوب بالخط الديموطيقى حوالى

---

(١)أما عن الأركان المهشمة منه فيلاحظ أن هناك جزءا كبيرا من أعلى الناحية اليسرى وأعلى الناحية اليمنى قد تهشم ، بالإضافة إلى الركن الأسفل من الناحية اليسرى . ويبلغ وزنه حوالى ٧٦٢ كيلو جرام ، راجع : د. محمد حماد : تعلم الهيروغليفية ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٩٩١ ، ص ١٨ ، ٢١ – ٢٢ .

(٢) Andrews. The Rosetta Stone. London. 1982; Posener. Dictionnaire de la Civilisation Egyptienne. Paris. 1959 p. 253-254; Budge. A History of Egypte, vol. V111 , chap. I-III, New-york. 1902. p. 161 n. (1); Id.. Books on Egypt and Chaldea vol. XV11. p. 93; Id., Guide Buit. Mus. London 1909. p. 270-271; Id., Guide Sculpture. p. 258-260; lagier. Autour de la Piere de Rosette. p. 5; Gauthier. Livre des Rois d'Egypte. IV. p. 277-278(V111); James. An Introd. to Ancient Egypt. London 1979. p. 83; Sethe. Urk 11. p. 198-214 (37); PM 1V. p. 1.

(٣)هناك اكثر من لوحة من العصر البطلمى كتب عليها بالخطوط الثلاثة : لوحة أو مرسوم كانوب التى عثر عليها فى كوم الحصن : من عصر بطلميوس الثالث ، وهى بالمتحف المصرى CG 22186 (= Gauthier. LR1V. p. 257 (L). 261(L)) ولوحة عثر عليها فى ميت رهينة من عصر بطلميوس الرابع ، وهى بالمتحف المصرى CG 31088 (= Id.. p. 27. (B). 274 (G)) ، ونص عثر عليه فى الإسكندرية من عصر بطلميوس العاشر وهو موجود بالمتحف المصرى (= Id.. p. 350 (X11)) .

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

اثنين وثلاثين سطرا ، وبقى من النص المكتوب بالآيونية أربعة وخمسين سطرا ، أى أن هذا النص الأخير يكاد يكون النص الوحيد الذى وصل إلينا كاملا إلى حد ما .

أرسل هذا الحجر فى البداية إلى مقر " معهد مصر " أو " المعهد المصرى " بالقاهرة ، حيث تم عمل عدة نسخ من نصوص هذا الحجر بواسطة علماء وفنانى الحملة الفرنسية كما سجلوا نسخة منه فى كتاب وصف مصر وذلك تنفيذا لأوامر بونابرت .

نقل حجر رشيد بعد ذلك إلى منزل الجنرال " مينو " بمدينة الإسكندرية وبسبب الصراع الذى كان قائما بين الإنجليز والفرنسيين فى هذه الفترة للاستيلاء على مصر . قام الإنجليز بحصار الفرنسيين بالإسكندرية اكثر من شهرين تحت قيادة مينو . وأضطر الفرنسيون نتيجة لحصارهم إلى التفاوض مع القيادة الإنجليزية لوضع شروط للتسليم والجلاء عن مصر ووقعت معاهدة الإسكندرية عام ١٨٠١ بين الطرفين وطبقا للمادة ١٦ من بنود هذه المعاهدة تم الاتفاق على أن يقوم الفرنسيون قبل جلائهم فى أكتوبر من نفس العام بتسليم عدد كبير من الآثار التى كانت تحت أيديهم للإنجليز ، وكان من بينهما حجر رشيد الذى نقل إلى إنجلترا فى فبراير عام ١٨٠٢ ووضع أولا فى الجمعية الأثرية بلندن ، ثم نقل بعدها إلى المتحف البريطانى ، حيث أصبح منذ هذا التاريخ من أهم القطع الأثرية والتاريخية بالمتحف [١] ، ويوجد بالمتحف المصرى بالقاهرة نموذج مقلد لهذا الحجر .

ومع العثور على حجر رشيد شهدت الفترة ابتداء من ١٨٠٢ إلى

---

(١) ألفه نخبة من العلماء : تاريخ الحضارة المصرية ، ص ٨٤ – ٨٥ حاشية (١) ؛ د. محمد بكر : صفحات مشرقة من تاريخ مصر القديم ، دار المعارف ١٩٨٠ ، ص ١٦ – ١٩ ؛ د. عبد العزيز صالح : المرجع السابق ، ص ٣٦ .

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

١٨٢٢ نشاطا غير عادى لمجموعة كبيرة من الرحالة والمغامرين وقناصل الدول الأوروبية من فرنسا وإنجلترا والسويد الذين قاموا بعمليات حفائر خفية لنهب الآثار المصرية وتهريبها إلى الخارج . وكان على رأس هؤلاء انستاسى واثاناس ودروفتى وسولت ، والمغامر الكبير بلزونى الذى زار الهرم الثانى . وكان أول من دخل معبد أبو سمبل فى بلاد النوبة ، وهو الذى عثر على مقبرة سيتى الأول ، وأرسل تابوت الملك إلى لندن حيث يوجد الآن فى متحف سوان ، وفى عام ١٨٢٠ بدأ بلزونى فى إعداد أول معرض لعرض ما عثر عليه من آثار مصرية فى لندن ، وبعدها انتقل إلى باريس وكان من بين الرحالة الذين زاروا مصر فى هذه الفترة النحات الفرنسى ريفو [١] والسويسريان جاو وبوركهارت .

وشهدت الفترة نفسها تكوين المجموعات الضخمة من الآثار المصرية فى المتحف البريطانى ، ومتحف اللوفر بباريس ، ومتحف تورينو بإيطاليا ، ومتحف فلورنسا ومتحف بولونيا فى إيطاليا ، ومتحف ليدن فى هولندا وغيرها فى جميع المدن والعواصم الأوروبية . ومما لا شك فيه أن كل هذه المادة الأثرية بما تحمله من نقوش أشعل حماس الكثيرين لمعرفة المزيد عن الهيروغليفية .

ومع بداية عام ١٨٠٢ بدأت محاولات العلماء لدراسة الخطوط الثلاثة التى سجلت على حجر رشيد ومحاولة فك رموز علاماتها ومعرفة أسرارها لأنهم أدركوا أن هذه الوثيقة الهامة تتيح لهم أكثر من غيرها فرصة أفضل لحل رموز الكتابة الهيروغليفية .[٢] فقد نشرت جريدة " بريد مصر -

---

(١) الذى نشر مؤلفين هما :

Rifaud. Voyages en Egypte. en Nubie et Lieux Circonvoisins depuis 1805 fusqu'en 1827. Paris 1830. 5 vols.; Id.. Tableau de L'Egypte. de la Nubie et des lieux Circonvoisins. Paris. 1830 .

(٢) Gardiner. Egypt of the Pharaohs. p. 24.

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

Le Courries d`Egypte " أن النص اليونانى مـــا هو إلا ترجمة حرفيـــة للنص نفسه المكتوب بالخطين الهيروغليفى والديموطيقى . ولهذا اقبل العلماء على مقارنة الكتابات الثلاث على الحجر التى تختلف فـــى طريقـــة الكتابـــة وشكلها ولكنها تتفق فى المضمون والمعنى .(١)

اعتقد العلماء أن المشكلة تبدو سهلة إلى حد ما ، حيث أن هناك نص كتب بلغة واحدة ولكن بخطين مختلفين لهذه اللغـــة (وهمـــا الـــهيروغليفى والديموطيقى) وترجم إلى لغة أخرى معروفة وخطها يمكن قراءتـــه وهـــى الآيونية أى اليونانية فالحل أذن هو محاولة عمل مقارنة مواضع كل كلمة فى الكتابات الثلاث ومحاولة الوصول إلى فهم معناها وتحديد موقع كل كلمة فـــى كل جملة من ناحية فقه اللغة .

وفشل العلماء فشلوا فى التوصل إلى نتائج إيجابية عند تطبيق هـــذه الطريقة ، لأن بداية النص بالهيروغليفية مهشمة ولا يعرف عـــدد الســـطور المفقودة كما أن النص بالديموطيقية ينقصه أيضا بعض المفردات . وكان من المعتقد بان المقارنة باليونانية سوف تساعد على نطق بعض الحـــروف فـــى النص الهيروغليفى ولكن هذه المحاولة باءت بالفشل أيضا .

ومن هنا بدأ العلماء يتجهون وجه أخرى وهى دراسة كل نص علـــى حدة فأقبل بعض العلماء على دراسة النص باليونانيـــة لأن اللغـــة اليونانيـــة القديمة لا تختلف عن الحديثة فى كثير ، فقاموا بترجمة النص إلى عدة لغات إلى الإنجليزية والفرنسية والألمانية . وكان من أهم تلك الترجمات ما قام بـــه الإنجليزى ستيفن وستون Stephen Weston عام ١٨٠٢(٢) . وقد أوضحت ترجمة النص اليونانى عن معنى مضمونه ، فهو عبارة عن مرسوم أصـــدره كهنة منف فى عهد بطلميوس الخامس فى ٢٦ مارس من العام التاسع لحكـــم

---

(١) Posener. op. cit.. p. 253-254.

(٢) ألفه نخبة من العلماء : تاريخ الحضارة المصرية ، ص ٨٥ .

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

هـذا الملك عـام ١٩٦ ق.م ويحدثنا هذا المرسوم الذى أصدره مجمع الكهنة بأن بطلميوس الخامس قام بخدمات كبيرة للمعابد والمعبودات المصرية وأنفق الهبات الطائلة لكى يعيد للمعابد رفاهيتها ، وأمر بأن تحتفظ المعابد بكافة الموارد التى كانت لديها فى عهد أبيه دون دفع ضرائب عليها وأحيا ما أهمل من طقوس دينية فى هذه المعابد ، وقدم الهدايا إلى العجل أبيس ومنفيس وسائر الحيوانات المقدسة الأخرى التى كانت تقدس فى المعابد المصرية فى منف وهليوبوليس ومندس وطيبة وذلك أكثر مما قدم إليها بواسطة الملوك السابقين . ووجه عناية كبرى إلى دفنها طبقا للطقوس المتعارف عليها وطبقا لما يقدم إلى هياكلها ، وقام بزخرفة معبد أبيس ، وأقام معابد ومقاصير وهياكل أخرى وأصلح ما كان يحتاج منها إلى ترميم وبسبب كل هذه الأعمال الخيرة قرر الكهنة جميعا أن تقام لهذا الملك فى أبرز مكان فى كل معبد تمثال ينحت على الطريقة المصرية ويوضع هذا التمثال بجوار تمثال المعبود الرئيسى فى المعبد ، وأن يقيم الكهنة الطقوس الدينية للتمثالين معا ثلاث مرات يوميا كما هو متبع فى الطقوس اليومية داخل المعابد الكبرى ، وأن يقام لهذا الملك فى كل معبد تمثال وهيكل من الذهب يوضعان فى قدس الأقداس مع الهياكل الأخرى ، وأن يقام حفل كبير فى المعابد فى السابع عشر وفي الثلاثين من كل شهر وذلك لأن الملك توج في السابع عشر من شهر بابه ، وولد في الثلاثين من شهر مسرى .

وأن يقام فى كل المعابد سنويا عيدا إجلالا للملك يستمر خمسة أيام ، يبدأ في اليوم الأول من شهر تحوتى (توت) ، وأن يحمل الكهنة لقب كهنة ابيفانس المقدس ، إلى جانب ألقابهم الكهنوتية الأخرى ، وأن يذكر أسم كاهن تمثال هذا الملك فى الوثائق الرسمية . وأن يكتب هذا المرسوم على لوحة من الحجر بالخطوط الرسمية الثلاثة المعروفة والمتداولة فى هذا العصر وهى :

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

الهيروغليفية والديموطيقية والآيونية (اليونانية) [١] .

وتقام في كل معبد من معابد الدرجات الأولى والثانية والثالثة .أى تعد أو تقام نسخا من هذا الحجر وتوضع فى المعابد الرئيسية فى العواصم ومعابد ومقاصير الأقاليم الهامة . ويبدو أن لوحة حجر رشيد كانت مقامة أصلا فى معبد آتوم الذى كان يوجد فى بولبتين القديمة ، الذى كان يقع على تل أبو مندور ، أى أن الموقع المفترض لبولبتين على بعد ٣ كم من جنوب رشيد الحالية . وهناك فرض آخر يرى بأن اللوحة كانت مقامة فى معبد مدينة سايس فى غرب الدلتا .[٢] ولهذا عثر على أكثر من نسخة .[٣]

---

(١) د. إبراهيم نصحى : تاريخ مصر فى عصر البطالمة ، الجزء الثانى ، الطبعة الثالثة ، مكتبة الأنجلو المصرية ، ١٩٦٦ ، ص ٣٧ – ٣٨ .

(٢)د. طاهر الصادق – حسام إسماعيل : رشيد ، النشأة الازدهار والانحسار ، دار الآفاق العربية ، ١٩٩٩م ص ٣٣ .

(٣)عثر على نسخ أو كتابات من النسخة الأصلية لحجر رشيد على وثائق أخرى :
ويذكر د. إبراهيم نصحى : المرجع السابق ، ص ٢١ حاشية ١ – ٤ بأنه عثر على أربع نسخ اخرى من نص حجر رشيد ، وذكر أن هناك نسخة بالخطين الهيروغليفى والديموطيقى كتبت على جدران معبد إيزيس فى فيله ، ونسخة بالخط الهيروغليفى على لوحة نقراطيس ، ونسخه على جدران معبد أيمحوتب فى فيله (؟) ونسخة على جدران معبد أدفو (؟) وهذا غير صحيح بالنسبة للمصدرين الآخريين ، وقد تم العثور حتى الآن على سبع نسخ موجودة فى الأماكن الآتية :
سوف نقوم بترتيبهم حسب تاريخ الحكم الذى ورد فى النص :
١– على جدران صالة الأعمدة لمعبد الميلاد المقدس (الاميزى) فى معبد فيلة ، الحائط الخارجى ، الجانب الشرقى ، أعلى المناظر ، يوجد نصان بالخطين الهيروغليفى والديموطيقى ، سجل بطليموس الخامس فى الأول تخصيص عيد بمناسبة إخضاع ومعاقبة الثوار فى طيبة فى مصر العليا . والآخر سجل فيه تخصيص عيد لتكريم زوجته الملكة كليوباترا الأولى ، راجع : Gauthier. LRIV, p. 281 n. (1).
وبالنسبة للمرسوم الأول فهو مؤرخ بالعام ١٩ من حكم بطليموس الخامس كتب أيضا بالهيروغليفية والديموطيقية ، راجع :
Sethe, UrK 11, p. 214-230 (38); LD 1V, 20 b
Brugsch, Sammlung Demotisches Urkunden, I. pl. 111.
Gauthier, LR 1V, p. 203 (XV111). p. 281 (XX11) 283 (XX1X), p. 286 (XL1 A-B).
PM V1Upper Egypt Chief Temples. p. 228 (225-226).
يعتبر مؤلف PM أن هذا النص هو المرسوم الثانى ويعتبر النص الثانى المؤرخ بالعام ٢١ هو النص الأول .
٢– لوحة المتحف المصرى رقم CG 22184 :

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

وكـــان أول مـــن حـــاول فـــك رموز هذا الحجر ، هو المستشرف الفرنسى

=== مصدرها إحدى مدن الدلتا . عليها نص بالخط الهيروغليفى فى حالـــة ســـيئة مـــن الحفظ ، ونجد أن البروتوكول والجزء الأخير مطابق لما جاء على حجر رشيد ، وهى مؤرخة بالعام ٢٠ من حكم بطلميوس الخامس ، راجع :

Kamal. Steles Ptolemaiques et Romaines. CGC. p.177-181. pl. 58.

٣- والمرسوم الثانى فى فيلة فى المكان نفسه الذى ذكرناه مؤرخ بالعام ٢١ من حكـم بطلميوس الخـــامس ، كتـــب بالهيروغليفيـــة والديموطيقيـــة ، قـــام بنشـــر النـــص الهيروغليفى كل من :

Sethe, UrK 11, p. 198-214 (37)
Salt, Essay on Dr. Young's and M.Champollion's Phonetie System of Hieroglyphics, Pl. v (1.2)
LD 1V, Pl 20 a

وجزء من النص الديموطيقى نشر فى = LD V1, pl. 26-34

٤- لوحة المتحف المصرى رقم CG 22188 :

اشتريت فى دمنهور ولكن مكانها الأصلى كان فى معبد نقراطيس (كوم جعيف) عليها نسخة افضل ولكن مختصرة للنص بالخط الهيروغليفى لما جاء علـــى حجـــر رشيد وهى مؤرخة بالعام ٢٣ من حكم بطلميوس الخامس راجع :

Kamal, Steles Ptolemaiques et Romaines CGC. p. 183-187. Pl. 62-63.
Gauthier. LR1V. p. 203 (XV11. X1X). p. 262 (N). p. 274 n. (1) (1). p. 282 (XXV1)
PM 1V. p. 50 .

٥- لوحة اشتراها المتحف المصرى عام ١٩١٠ ، وهى مؤرخة بالعام ٢٣ من حكـم بطلميوس الخامس ، جاء فى السطرين الأوليين بروتوكول اسم الملك كما جاء علـــى لوحة نقراطيس والسطرين السادس والثامن يتشابهان مع ما جاء فى نص فيله راجع :

Daressy. RT 33 (1911). p. 2-8 .
Gauthier. LR1V. p. 282 n. (2) .

٦- لوحة عثر عليها فى أصفون المطاعنة فى مقصورة من العصر البطلمى وهـــى مؤرخة بالعام ٢٣ من حكم بطلميوس الخامس ، وهى الآن بالمتحف المصرى : تحت رقم JE 4401 ، راجع :

Daressy. RT 38 (1916). p. 175-79
PMV. p. 165 .

= = =

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

سليفستر دى ساسي Silvestre de Sacy ، الذى بذل جهودا مضنية فـــى البحث ولكنه لم يصل إلى نتائج تذكر . فقام بتسليم النسخة التى كان يعمـــل عليها إلى الدبلوماسى السويدى اكربـــلاد Akerblad (١٧٦٣ – ١٨١٩) الذى كرس جهوده للدراسات الشرقية فى باريس ، وبدأ فى محاولـــة قـــراءة الكتابة المختزلة تحت النص الـــهيروغليفى مباشـــرة مدركـــا انـــه الخـــط الديموطيقى الذى أشار إليه هيرودوت من قبل . وفى خلال مدة لا تتجـــاوز الشهرين نجح فى مقارنة أسماء الأعلام فى كل من النصيـــين الديموطيقـــى واليونانى ، واستطاع أن يميز حوالى نصف حـــروف الـــهجاء فـــى هـــذه الأسماء ، واستطاع أيضا أن يقرأ هجائيـــا أســـم الملـــك بطلميـــوس فـــى الديموطيقية . وتوصل إلى معرفة بعض المفردات مثل كلمتـــى " المعـــابد " و " اليونانيون " أى البطالمة . وتعرف كذلك على ما سمى فيما بعد بواســـطة علماء اللغة المصريـــة القديمـــة الأجـــانب بـــالضمير اللاحـــق Sulffix Pronoun للشخص الثالث (إف – f) فى حالة المفعول به " him " وفـــى حالة الملكية " his " . وأرسل فى عام ١٨٠٢ خطابا إلى مسيودى ساســـى يخبره فيه عن محاولاته التى نجح فيها . ولم يبذل أكبر بلاد أية مجـــهودات أبعد من ذلك .

جاء من بعده العالم الإنجليزى توماس يونـــج Thomas-Young (١٧٧٣ – ١٨٢٩) صاحب نظرية " الأمواج الكهربائية " [١] . فإلى جانب

== ٧- عثر فى أسوان على ثلاثة بقايا للوحة مؤرخة من عصر بطلميوس الخـــامس ، ولم يعثر فى النص على تاريخ محدد نظرا لتهشم اللوحة ، ولكن ما جاء على اللوحـــة هو نص مختصر وصورة طبق الأصل للنص الهيروغليفى على حجر رشيد . وقـــد عثر عليها كل من كلرمونت – جانو Clermont-Ganneau وكلدا – Cledat فـــى حفائرهما فى جزيرة الفنتين فى عام ١٩٠٧ ، راجع :

Daressy, RT 33 (1911). p. 1 (2)
PM V. p. 243 .

(١) Lefebvre, Grammaire de L'egyptien Classique. BdE 12, le Caire 1954. p. 48 (72).

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

ميوله العلمية كان يستهويه كل شئ محير وغامض فى أكثر من مجال وكان من هواة معرفة اللغات القديمة . وفى عام ١٨١٤ حصل على نسخة من نص حجر رشيد ، واستعان بالنتائج التى توصل إليها اكر بلاد ، وأدرك أن هناك صلة تشابه بين الخطين الهيروغليفى والديموطيقى وإنهما يحويان مقاطع لفظية مشتركة . ولاحظ أن النص اليونانى كان مليئا بعلامات تتكرر فى كل سطر وكانت لديه فكرة عن شكل الخطين الهيروغليفى والهيراطيقى وذلك بعد أن حاول قراءة بردية (عليها فصول من كتاب الموتى) كتبت بالخط الهيراطيقى . واستطاع أن يتعرف على الأشكال المختصرة لبعض العلامات واكتشف أن الخانات البيضاوية أو المستطيلة الشكل تحتوى على أسماء ملوك وملكات البطالمة . وكان يونج قد قام بفحص مجموعة من الآثار التى جمعتها جمعية الآثار الإنجليزية (١) .

وكان كل من زوجا ودى جويجنس Zoega and Guignes قد أشارا فى عام سابق ١٨٠٩ إلى أن الخانات البيضاوية أو المستطيلة الشكل فى النص كانت تحتوى على أسماء الملكية . وأطلق على هذه الخانات البيضاوية اسم الخراطيش وذلك بلغة علماء المصريات .

وقد نجح يونج فى تقسيم النص الديموطيقى إلى ست وثمانين مجموعة من المفردات وقارنها بما جاء فى النص اليونانى . وقد أتجه تفكيره إلى البحث عن إيجاد كلمة فى النص اليونانى متكررة اكثر من مرة ، ثم بحث فى النص الديموطيقى عن مجموعة من العلامات متكررة بنفس عدد المرات ومتشابهة فى الشكل . وكانت المجموعة التى تكررت فى كل سطر تقريبا هى واو العطف وكذلك كلمة ملك وبطلميوس ومصر . وهنا حدد العلامات اليونانية وما يقابلها فى النص الديموطيقى وحاول

---

(١) Young. Hieroglyphics. Collected by The Egyptian Society. London 1823 .

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

نطقها .[٢]

ولكن القيم الصوتية التى أعطاها لهذه المفردات من الديموطيقية كانت معظمها غير صحيحة . وعلى الرغم من ذلك نجح فى قراءة اسم برنيقة واسم أحد الملوك البطالمة وهو بطلميوس الخامس . وأقترح بان إحدى الخانات الملكية (أو الخراطيش) يحتوى على اسم يشبه اسم الملك تحوتمس الثالث من الأسرة الثامنة عشرة . كما نجح فى التعرف على الضمير اللاحق للشخص الثالث المفرد المذكر (إف – F) وحرف التاء (– T) التى تنتهى به المفردات المؤنثة والمخصص المستخدم فى نهاية الأسماء المؤنثة (امرأة جالسة) . وللأسف الشديد أن كل هذه الاكتشافات كانت مختلطة ببعض الاستنتاجات الخاطئة وتوقف جهده عند هذا الحد . وترك بعض العلامات دون شرحها والسبب فى وجودها مما ادى به إلى الوقوع فى عدة أخطاء . وقد سجل يونج كل ما توصل إليه فى مذكراته كما نشرها كذلك فى مقال بملحق دائرة المعارف البريطانية عام ١٨١٩ وقام بعد ذلك بإمداد جان فرانسوا شامبوليون بكل ما توصل إليه من نتائج .

(٣) شامبليون ونجاحه فى قراءة الكتابة الهيروغليفية على حجر رشيد وما وضعه من أسس لدراسة اللغة المصرية القديمة :

تحققت معظم النتائج الإيجابية على يد شاب فرنسى هو : جان فرانسوا شامبوليون Jean Francois Champollion ويقال له " شامبوليون الصغير Champollion le jeune " الذى ولد فى فيجاك (إحدى مدن جرنوبل) شرقى فرنسا فى ٢٣ ديسمبر من عام ١٧٩٠ .

---

(١) د. محمد حماد : تعلم الهيروغليفية ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٩٩١ ، ص ٢٤ .

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

وكان مغرما منذ صغره بكل ما يخص تاريخ مصر القديم [١] ، فتعلم وهو فى سن الثانية عشرة العبرية والعربية . وزاد حماسه لتعلم اللغات الشرقية . وكان يشجعه على ذلك أخوه الأكبر جاك جوزيف شامبليون فيجاك Jacques Joseph Champollion Figeac . وتعلم التاريخ القديم فى جامعة جرنوبل كما تعلم بعض اللغات القديمة : الكلدانية والسريانية والفارسية والكوشية والنظم الأبجدية لبعض هذه اللغات القديمة . وفى الوقت نفسه كان يتابع بشغف أبحاث سابقيه الذين توقفوا بسبب عدم التوصل إلى حل ، هل اللغة المصرية القديمة بخطيها الهيروغليفى والديموطيقى عبارة عن كتابة تصويرية ؟ وهل كل علامة فيها تعبر عن فكرة معينة أو فعل معين ؟ أو هى كتابة صوتية وكل علامة فيها لها دلالة صوتية كما يوجد فى اللغات الحديثة ؟ وهل هى ذات حروف هجائية أو ذات حروف لها مقاطع لفظية ؟ .

وأخذت كل هذه التساؤلات تتردد فى ذهنه . وكان يعرف أن كيرشر قد أشار من قبل فى منتصف القرن السابع عشر إلى أن اللغة المصرية القديمة لا تزال تعيش فى اللهجة القبطية ، وهى اللهجة الى كان يتحدث بها الرهبان فى مصر حتى القرن التاسع عشر . لذلك لجأ إلى تعلم اللهجة القبطية واهتم بمعرفة الدراسات القبطية . ولم يكن ذلك إلا استعدادا منه لفحص حجر رشيد وما عليه من كتابات .

وبعد تفكير عميق وبحث جاد توصل إلى الحقيقة التالية : وهى أن النص الهيروغليفى على الرغم من تشويهه يحتوى على كثير من العلامات أكثر من النص اليونانى لذلك كان لابد من تفسير هذه الظاهرة وتوصل شامبوليون إلى أن السبب فى كثرة العلامات يرجع إلى أن المصرية القديمة

---

(١) Gardiner. Egyptian Grammar. p. 13 .

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

لغة رمزية وصوتية فى آن واحد ، وبمعنى آخر ، إنها تحتوى على علامات تقرأ وأخرى لا تقرأ وإنما هى موجود لتحديد معنى الكلمة .

وفى سن الثامنة عشرة أصبح مدرسا بجامعة جرنوبل وجلب له حماسه هذا بعض المتاعب وأبعد عن جرنوبل وعاد إليها عام ١٨١٦ كباحث . وفى عام ١٨١٧ عمل كأمين لمكتبة أكاديمية العلوم المحلية فى جرنوبل . ولكنه فقد هذه الوظيفة أيضا عام ١٨٢٠ ولهذا قرر الرحيل هو واخوه إلى باريس . وعلى الرغم مما قابله من مشاكل ومتاعب إلا أنه كان يضيف دائما إلى معارفه العديد من مفردات المصرية القديمة واللهجة القبطية . وللتعبير عن مدى شغفه بحضارة مصر الفرعونية أصدر عام ١٨١٤ كتابا تحت عنوان :

" مصر تحت (حكم) الفراعنة – L`Egypte sous les Pharaons " . وفى عام ١٨٢١ قام بنشر مقتطفات عن الخط الهيراطيقى . وبفضل معرفته للهيراطيقية بدأ يتعرف على الحروف الديموطيقية وبدأ بفحص ما يسمى ببردية كازاتي Casati الديموطيقية ونجح فى قراءة اسم الملكة كليوباترا عليها وذلك بعد كتابته بالهيروغليفية . وابتداء من هذه اللحظة بدأ يفكر فى قراءة النصين الهيروغليفى والديموطيقى على حجر رشيد . وعكف على دراسة كتابات حجر رشيد لمدة عشرين عاما . ومن العوامل التى ساعدت شامبوليون هو أن اكر بلاد كان قد نجح من قبل فى قراءة اسم الملك بطلميوس بالديموطيقية وذلك هجائيا . وفى عام ١٨١٥ أثناء حفائر بانكس Bankes فى معبد فيلة تم العثور على جزء من قاعدة مسلة[١]

---

(١) نعلم أن بطلميوس الخامس قد شيد مقصورة لايمحوتب فى معبد فيلة ، راجع :
PM V1. p. 213 (63-64). = = =

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

عليها كتابات بالخط اليونانى تكريما من بطلميوس العاشر (سوتر الثانى)[١] الملقب بلقب فيسكون [٢] ، كما ذكر فى النص نفسه اسمى الملكتين كليوباترا [٣]، أحدهما هو اسم الملكة كليوباترا الثالثة .[٤]

وكان هذا الكشف لبانكس من العوامل المساعدة لشامبوليون وخاصة ما جاء على المسلة وقاعدتها من نصوص بالهيروغليفية واليونانية .

ونقلت القاعدة والمسلة إلى إنجلترا عام ١٨١٩ بواسطة بلزونى حين زين بهما بانكس حديقته فى كنج ستون هول . (دورست شير – Dorset Shire) وأمر بانكس بعمل عدة نسخ للنصين اليونانى والهيروغليفى على

=== وتكريما لايمحوتب أيضا قام بطلميوس السابع بإقامة هذه المسلة أمام الصرح الأول لهذا المعبد . وعلى أوجهها الأربعة يوجد نص كتب بالخط الهيروغليفي ، راجع :

Gauthier. livre des Rois IV. p. 323 (LV111 A-D): Budge. Books on Egypt and Cheldea. vol. XV11. p. 135-159 .

وعلى القاعدة يوجد نص باليونانية هو عبارة عن شكوى من كهنة فيلة إلى بطلميوس السابع . وخطاب من الملك إلى لوخوس ، راجع :

Gauthier. op. cit.. p. 324 (L1X A-B):
Budge. op. cit.. p. 139. p. 146-147:
PM V1. p. 214 (74).

(١) هو ابن لبطلميوس السابع (ايفر جيت الثانى) وكليوباترا الثالثة ، راجع :

Gauthier. op. cit.. p. 334 (LXXXIV).

(٢) بالنسبة لهذا اللقب الذى تلقب به بطلميوس العاشر فقد عثر عليه أيضا فى نص كتب باليونانية عثر عليه فى روما (؟) ، راجع :

Gauthier. op. cit., p. 346 n. (1).

(٣) Gardiner. Egyptian Grammar. p. 14.

(٤) Gauthier. op. cit.. p. 323 n.(2).

يبدو أن هذا النص الذى كتب بالخط اليونانى على قاعدة المسلة كان عبارة عن تكريم من بطلميوس العاشر لأمه كليوباترا الثالثة وزوجته الأولى كليوباترا الرابعة . راجع :

Gauthier. op. cit.. IV. p. 334 (LXXX1V. p. 364 (LX11).

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

القاعدة والمسلة عام ١٨٢١ وذلك بطريقة الليتوجـــراف أى " الطبـــع علـــى الحجر " .

وفى يناير من عام ١٨٢١ أرسل لترون Letronne [١] نسخة إلـــى شامبوليون من هذين النصين مع اقتراحات يونج بالنسبة لقراءة اسم كليوباترا سجلها بانكس بجوار اسم الملكة . وهنا اكتشف شامبوليون أن الهيروغليفيـــة تحتوى على حروف لها قيم صوتية وأخرى رمزية لا تنطق وبدأ فى قـــراءة اسم الملك الحاكم المكتوب داخل خانة ملكية ومكرر فى الكتابات الثلاثـــة أى أنه اختار اسم علم مؤكد لا تتحمل قراءته أى شك أو تأويل وأن اختلفت شكل حروفه وقيمه الصوتية فى الكتابات الثلاث ونجح فى قراءة اسم هذا الملـــك هجائيا وتعرف على القيم الصوتية لهذا الاسم . كما تعـــرف أيضـــا علـــى الحروف الهجائية لاسم الملكة كليوباترا ، وقد أمدته قراءة الخانتين الملكيتيـــن بحوالى اثنى عشر حرفا بحوالى اثنتى عشر قيمة صوتية . فكان اسم الملـــك بطلميوس يتكون من سبعة حروف هى :

P t w l m y s = (ب ت و ل م ى س) .

واسم كليوباترا يتكون من تسعة حروف هى :

k l i w p 3 d r3 t = (ك ل إو ب ا د ر ا ت)

(نلاحظ هنا أن حرف أ – 3 مكرر)

واكتشف أن هناك أربعة حروف مشتركة فى الاسمين وهى :

P L W T وأصبح لديه اثنى عشر حرفا هى :

= 3 i w p t k l m r y s d

---

(١) وهو الذى قام بنشر :

Letronne, Mémoire sur le monument d`Osymandyas de Thèbes.
2e édit.. Paris , 1831 .

وهو عبارة عن مؤلف عن معبد الرمسيوم

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

واكتشف أيضا بأن حرف التاء المشترك فى اسمى بطلميوس وكليوباترا يمكن أن يكتب بعلامة كف اليد (d) التى لها نفس القيمة الصوتية لحرف التاء .

وكان هذا الكشف هو الذى جعله ينجح فى التمييز بين الكتابة الهيروغليفية والكتابة اليونانية التى تحمل أسماء :

الإسكندر وبرنيقة وتيبريوس ودوميسيان وتراجان ونجح كذلك فى قراءة بعض ألقابهم الرسمية مثل :

اوتوكرز اتور Autocrator وقيصر Caesar وسباستوس Sebastos . وإلى هذا الحد يبدو أن شامبوليون نجح فى قراءة بعض الأسماء البطلمية والرومانية ولكن ماذا عن أسماء الملوك المصريين الوطنيين الذين حكموا فى عصور سابقة ؟ لأن الهيروغليفية فى العصر المتأخر أو عصر البطالمة والرومان تختلف فى القيم الصوتية لحروفها عن الهيروغليفية فى العصور السابقة . ويبدو أن شامبوليون كان أكثرا استعدادا لمواجهة مثل هذه المشاكل أكثر من معاصريه من علماء العالم فى اللغة المصرية .

ففى ١٤ سبتمبر عام ١٨٨٢ أرسل إليه أحد المهندسين المعماريين ويسمى هيوت – Huyot نسخا من نقوش غائرة لخراطيش منقولة من معبدى أبو سمبل [١] ، وعند قراءته لتلك النسخ التى اعتمدت على الأصل زال الشك من تفكيره وأصبح متأكدا من أن الكتابة المصرية كتابة تصويرية ورمزية بها حروف تقرأ وأخرى لا تقرأ . وقام بفحص نسخة عليها اسم الملك رمسيس الثانى من معبد أبو سمبل . ففى الخانة الملكية نجح فى قراءة الاسم لرمسيس الثانى : 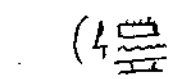

---

(١) Lefebvre. Grammaire de l'egyptien Classique. BdE 12. le Caire 1954. p. 49 .

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

وتعرف في البداية على حرف s – س (الذى يمثل منديلا مطويا) ولاحظ أنه كرر مرتين فى الاسم . وكان حرفا مألوفا له ، ثم قرأ مخصص الشمس على شكل الدائرة المستديرة على أنها تشبه اسم re – رع فى اللهجة القبطية . واعتقد أن اسم الملك رمسيس يمكن أن يقرأ : ss – ؟ – Re = رع – سس . وهنا أدرك أن هناك علامة لم تقرأ وهى . وقام بفحص نسخة أخرى من النسخ التى تحت يديه من هيوت ووجد أن اسم : = تحوتى – مس يوجد به طائر الأبيس وتتبعه علامة تشبه العلامة الموجودة فى اسم الملك رمسيس الثانى وهى mes – مس التى ولابد أن تقرأ هكذا .

واكتشف أن هذه العلامة موجودة أيضا فى النص الهيروغليفى لحجر رشيد ويقابلها فى النص اليونانى كلمة γενεσιος بمعنى " يوم الميلاد " وتعادل فى اللهجة القبطية mose – موزى أو misi – ميسى بمعنى " يلد – give birth " . ومن هنا نجح فى قراءة اسمى تحوتمس (الثالث) ورمسيس (الثانى) وفهم معنى كل اسم وارتباطهما بمعبود الشمس والقمر بمعنى " المولود من رع " و" المولود من القمر " .

ومنذ تلك اللحظة كان كل يوم يبشر بتقديم جديد وتوصل شامبوليون بالتدريج إلى معرفة الحروف الهجائية والأبجدية ، ونجح فى فصل الكلمات فى الجملة الواحدة ، وفصل الجمل عن بعضها البعض . وحين أدرك أنه ليس هناك من داع للسكوت على ما توصل إليه نجد أنه فى السابع والعشرين من شهر سبتمبر عام ١٨٢٢ قرأ فى أكاديمية النقوش والآداب بباريس خطابه الشهير : (١)

---

(١) Gardiner, Egyptian Grammar, p. 15 Lefebure, Grammaire de L'egyptien Classique. BdE 12. le Caire 1954. p. 48-49 (73).

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

Lettre a` M. Dacier relative a`l`alphabet des hieroglyphes phonetiques.

" خطـــاب إلـــى مســـيو داســـيه بخصـــوص الأبجديـــة الصـــوتيـــة للهيروغليفية ".(١)

ولم يشر فى هذا الخطاب إلى قراءته لإسمى تحوتمس ورمســـيس ، ولكن احتفظ بسر هذا الكشف مع كشوف أخرى لغوية لكى يسجلها فى كتابـه الرائع : Precis du Systeme hieroglphique –

" مختصر عن نظام الهيروغليفية " ، الذى ظهر فى عام ١٨٢٤ وأوضح فيه أن الأبجدية المستخدمة بواسطة المصريين القدماء والموجودة على مختلـــف أنواع الآثار تعبر عن لغتهم .

وبفضل مجهودات شامبوليون استطاع العلماء إعداد ترجمة ســـليمة للنص بالهيروغليفية على حجر رشيد .

وأخذ يهتم بعد ذلك بالنصوص المصرية القديمة الأخرى التى وجدها أمامه فى متحف اللوفر وغيره ، وفى كل مرة كان يقابل صعابا ما ، كـــان يحاول التغلب عليهـــا ، وذهب فى عامى ١٨٢٤ ، ١٨٢٦ إلى إيطاليا حيث زار مجموعة الآثار المصرية المعروضة فى متحف تورينو . وقـــام بنســـخ معظم النصوص وأطلع على بردية تورينو التاريخية التـــى تحمـــل أســـماء

---

(١) قام سالت بالتعقيب على ما توصل إليه يونج وشامبوليون فى :
Salt. Essay on Dr. Young `s and M. Champollion`s Phonetic System of Hieroglyphics, pl. V (1,2).
وذلك اعتمادا على قراءته للنص الهيروغليفى الذى جاء فى المرسوم المؤرخ بالعـام ٢١ من حكم بطلميوس الخامس ، والذى يعتبر نسخة من النص الذى جاء على حجـر رشيد ، وقد سجل هذا المرسوم كما ذكرنا من قبل على الجدران الخارجية (الجـانب الشرقى) لواجهة معبد الميلاد المقدس فى فيلة ، راجع : PM V1. p. 228 (225-26).

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

الملوك . وأدى كل ذلك إلى ثراء معرفته بالمفردات المصريـــة والعلامـــات والمخصصات وتفهم أفضل لفقه اللغة المصرية القديمة .

وفي عام ١٨٢٦ عين أمينا لقسم الآثار المصرية بمتحـــف اللوفـــر بباريس ، وفيما بين عامي ١٨٢٨ و ١٨٢٩ قام بأول زيارة له لمصر علـــى رأس بعثة علمية مـــع صديقـــه الإيطـــالي " روزلينـــي – Rosellini " [١] واستمرت هذه الرحلة خمسة عشر شهر ، وقد دهش عندما اكتشف اختفـــاء بعض الآثار بسبب تجارة القنصل " دورفتي – Drovetti " فـــاقنع الوالـــي محمد علي بإيقاف ذلك . وبعد هذه الرحلة الهامة في حياته قام بكتابة كتابـــه الشهير :

" آثار مصر والنوبـــة Monuments de l'Égypte et de la Nubie F. Didot, Paris, 1835-1847. في أربعـــة أجـــزاء (أو مجلدات كبيرة) وصف فيها الآثار التي شاهدها وأمر برسم بعضـــها ودون كذلك بعض الملاحظات التفصيلية في مؤلف آخر بعنوان :

" ملاحظات وصفية – Notices Descriptives 2 vol. Paris 1844-79 " وقام أيضا بكتابة بعض الخطابات من مصر بعنوان :

" خطابات كتبت من مصر والنوبة [٢] –

---

(١) الذي قام بنشر :

Rosellini. I Monumenti dell Egitto e della Nubia. Tome prims: Monumenti Storici. Pise 1832.

(٢) Hartleben. Lettres et Journaux de Champollion. Tome 2: lettres et jounrnaux ecrits pendant le voyage d'Egypte. Bibliotheque egyptologique. Tome 31. Paris 1909: Champollion. L'Egypte de J. F. Champollion. Lettres et journaux de Voyage (1828-1829), Paris 1989.

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

Letres ecrites d'Egypte et de Nubie en 1828 et 1829, Paris, 1833.

حيث دون فيها انطباعاته اليومية أمام الآثار المصرية ، وسجل أيضا قراءاته للسماء والنصوص التاريخية وهى عبارة عن ملاحظات لها أهميتها ، ولاشك أن وقوفه أمام الآثار المصرية قد أثار في نفسه شعورا بالرهبة والإعجاب وجعله يشعر بإحساس عميق بأنه حقق حلما كبيرا كان يراوده منذ أن كان شابا صغيرا في جرنوبل فقد حقق ما عجز الآخرون عن تحقيقه فأعطى للمعرفة الإنسانية علما جيدا وهو " علم المصريات " وكان وجوده أمام الآثار المصرية هو أعظم هدية قدمت له وأثرته ثراء علميا كبيرا [١] . وأصبح قادرا على أن يقرأ أسماء أكثر من سبعين حاكما من الإسكندر الأكبر (٣٣٢ – ٣٢٣ ق.م) إلى آخر الأباطرة الرومان أنطونيوس بيوس (١٣٨ – ١٦١ ميلادية) [٢] .

وعند عودته إلى فرنسا عين عضوا بأكاديمية النقوش والآداب عام ١٨٣٠ ثم استاذا بالكوليج دى فرانس عام ١٨٣١ وقبل وفاته في ٤ مارس ١٨٣٢ كان لديه معرفة عميقة باللغة المصرية القديمة . واستطاع أن يوضح بسهولة معنى العديد من النقوش والنصوص التى كتبت على البردى وغيره من الآثار . وأصبح تاريخ مصر القديمة واضحا أمام عينيه .

وكان قد أعد قبل وافته كتابين أحدهما عن " قواعد اللغة المصرية Grammaire egyptienne والآخر عبارة عن " قاموس عن مفردات اللغة

---

(١) Pourpiont. le Roman d'une decouvrte (Champollion et l'enigme égyptienne). Paris 1963. p. 13-15; Hartleben. Champollion. Sa Vie et son oeuvre. Paris. 1983.

(٢) James. An Introduction to Ancient Egypt. London. 1979. p. 85.

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

المصرية Dictionnaire hieroglyphique وقسام أخـوه الأكبر [١] جاك جوزيف شامبوليون فيجاك Jacques Joseph Champollion Figeac .

بنشر هذه المؤلفات وغيرها تكريما لذكراه واعترافا بحسن صنيعـه . وقـام بنفسه بمراجعة الأصول المكتوبة بخط يد شامبوليون نفسه وقام بنشر هـذه المؤلفات بين أعوام ١٨٣٦ و ١٨٤٤ [٢] كدلائل على مدى تفاني شـامبوليون في عمله وإخلاصه فيه .

وقبل وفاة شامبوليون في عام ١٨٣٢ حدث تقدم كبير في فهم اللغـة المصرية القديمة وفهم أحداث تاريخ مصر القديمة وفهم العديد من مظـاهر حضارتها ، وأصبحت مؤلفات شامبوليون عن اللغة المصرية القديمة وآثـار مصر والنوبة وملخصاته الوصفية وما دونه من انطباعات وملاحظات أمـام الآثار ، القاعدة الأساسية التي يرتكز عليها علمـاء الدراسـات المصريـة القديمة ، ذلك العلم الذي أنشأته فرنسا ، فكانت أول دولة في أوروبا تنشـئ كرسي " لعلم المصريات القديمة – Egyptologie " في كوليج دي فرانس في عام ١٨٣١ وشغله شامبوليون نفسه .

ولكي نضع شامبوليون في موضع التقدير المناسب له ، يجب علينـا أن نتساءل ما الذي كنا نعرفه عن علم المصريات القديمة قبل توصله إلى فك رموز الكتابة الهيروغليفية ، وماذا كنا نعرف عن تـاريخ مصـر القديمـة وحضارتها قبل عام ١٨٢٢ وماذا أصبحنا نعرف في فترة المائة والخمسـين عاما التي مرت من عام ١٨٢٢ إلى ١٩٧٢ في مجال النصـوص واللغـة المصرية القديمة .[٣]

---

(١) Sauneron, L'Egyptologie, Paris , 1968, p. 11; Posener. Dictionnaire de la Civilisation egyptienne. p. 44; lefebvre. Grammaire de l'egyptien classique. p. 49.

(٢) Gardiner. Egyptian Garmmar. p. 16 .

(٣) Helck and Otto, kleines Worterbuch der Agyptologie. 2nd . ed. Wiesbaden 1970: Helck-Westendog. Lexikon der Agyptologie 6vols, Wiesbaden 1972-1977

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

(٤) ما بذله العلماء من جهود والتوسع في دراسة اللغة المصرية القديمة وأشكال كتاباتها بعد شامبوليون :

أدى اكتشاف شامبوليون لحل رموز الكتابة المصرية القديمة إلى قلب الأوضاع وأصبح من السهل فهم بعض النصوص التى وردت على الآثار المتنوعة . وعلى الأسس التى أرساها شامبوليون واعتمادا على مؤلفاته بدأ الاهتمام بدراسة اللغة المصرية القديمة دراسة علمية تفصيلية .

ولهذا بدأت الجامعات والمعاهد والجمعيات العلمية الأوروبية تهتم بدراسة اللغة ، وأوفدت عددا كبيرا من العلماء والباحثين الذين قاموا بتسجيل النقوش الموجودة على أنواع المادة الأثرية ، ثم قاموا بدراسة وتحليل ما نسخوه وسجلوه وأعدوه فى دراسة علمية تستهدف استنباط أصول اللغة المصرية القديمة والتعرف على مراحل تطورها وأبعاد فقها وترجمة نصوصها .

وأصبحت دراسة تاريخ مصر القديمة وحضارتها كالكتاب المفتوح لهؤلاء العلماء لأن معرفة اللغة وخطوطها المتعددة هو المفتاح الرئيسى لدراسة النصوص والنقوش المسجلة على أوراق البردى أو على جدران المعابد والمقابر أو على اللوحات والتماثيل والمنقوشة أو المكتوبة على مختلف أنواع المادة الأثرية من أقلها حجما وأبسطها صناعة مثل الأوانى الفخارية أو الجعارين إلى أكبرها حجما وأكثرها تعقيدا أى مسطحات جدران المعابد الكبرى التى تحمل نقوشا بالهيروغليفية منقوشة نقشا غائرا إلى عمق كبير ، يسمح أحيانا بدخول كف يد الإنسان العادى (مثل نقوش معبد

Textes et langages de l'Egypte Pharaonique. Cent cinquante annees de recherches 1822-1972. Hommage a' Jean-Francois Champollion. 3vols. BdE 65. le Caire 1974.

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

الرمسيوم ومدينة هابو) ، وحتى أصبحت لغة صعبة فى العصر البطلمى والرومانى وهى اللغة التى نجدها على جدران معابد دندرة واسنا وأدفو وكوم أمبو وفيلة وكلابشة ودير شلويط وغيرها ولم تكتب على المادة الأثرية التى وصلت إلينا بالخط أو الكتابة الهيروغليفية فقط ولكن كتب على بعضها بالهيراطيقية والديموطيقية والقبطية . كما أننا نجد العديد من البرديات التى كتبت بالخط اليونانى فى العصر اليونانى الرومانى كتبها يونانيون عاشوا فى مصر أو مصريون تعلموا اليونانية القديمة . وكل هذه الوثائق بما تحمله من كتابات وخطوط هى التى سمحت لعلماء المصريات بتتبع فترات تاريخ مصر القديمة ودراسة أهم أعمال ملوكها وحياة كبار رجال الدولة فى عصورهم وكذلك دراسة مظاهر الحضارة المصرية فى عصورها المختلفة وخاصة فى مجال الحياة الفكرية وما فيها من ثراء ومعارف لغوية .

جاء بعد شامبوليون عالم ألمانى طموح هو : ريتشارد ليبسيوس Richard Lepsius (١٨١٠ – ١٨٨٤) الذى قام بدراسة المصرية القديمة وحرر خطابا بما توصل إليه من معارف جديدة إلى العالم الإيطالى روزلينى ، ونشر هذا الخطاب فى روما عام ١٨٣٧ ، وذلك على غرار ما فعله شامبوليون مع داسيه ، وقد نشر خطاب ليسيوس تحت عنوان :

Lettre a` M.le Professeur H. Rosellini

خطاب إلى السيد الأستاذ روزلينى " (١)

وقام لبسيوس بعد ذلك بنشر مؤلفه الضخم عن الآثار المصرية وآثار بلاد النوبة تحت عنوان :

Denkmaler aus Agypten und Aethiopien, 6 vols. Berlin 1849-1858.

---

(١) Gardiner, op. cit., p. 16 .

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

كما قام بفحص نصوص بعض الآثار وأعدها للدراسة .

جاء بعد ذلك صمويل بيرش Samuel Birch عام ١٨٣٨ الذى كان لا يكل فى ترجمة ونشر النصوص الهيروغليفية وكان من نتيجة جهوده هو مؤلفه :

" Dictionary of Hieroglyphics - "قاموس للهيروغليفية

نشر فى عام ١٨٦٧ فى خمسة اجزاء ضمن أعمال بينسن – Bunsen تحت عنوان : " Egypt`s place in Universal History – مكانة مصر فى التاريخ العالمى "

وجاء من بعده هنريش بروجش – Heinrich- Brugsch (١٨٢٧ – ١٨٩٥) الذى أعد قاموسا للهيروغليفية – الديموطيقية

Brugsch, Dictionnaire Hieroglyphique et demotique Sept parties, leipziq 1867-1882.

ظهر فى بداية الأمر فى أربعة أجزاء عامى ١٨٦٧ – ١٨٦٨ ، ونشر أجزاء تكميلية فى ثلاثة أجزاء أعوام ١٨٨٠ – ١٨٨٢ ولا يزال هذا القاموس محتفظا بقيمته العلمية حتى الآن . كما ألف قاموسا فى الجغرافيا عن أسماء المدن المصرية القديمة . Brugich, Dictionnaire geogra- phique de l`ancienne Egypte, 2vols. Leipziq 1877-1880. ، وظهرت ميول بروجش اللغوية فى أكثر من بحث . وكان أول من ألف كتابا عن قواعد الديموطيقية عام ١٨٥٥ تحت عنوان :

Grammaire demotique

أما التقدم الكبير فى مجال دراسة الهيراطيقية فقد حدث على يد جودوين – Goodwin فى إنجلترا (١٨١٧ – ١٨٧٨) وشاباس – Chabas فى فرنسا (١٨١٧ – ١٨٨٢) .

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

كما ظهر فى فرنسا أيضا إيمانيول دي روجيـــه – Emanuel de Rouge (١٨١١ – ١٨٧٢) الذى كان بارعـــا فـــى ترجمـــة النصـــوص الهيروغليفية وصاحب مؤلف هام عن قواعد اللغة ومفرداتـــها . كمـــ قـــام ديميشن بنشر أربعة مؤلفات عن النصوص الجغرافية :

Dumichen, Geographische Inschriften altagyptischer Denkmaler 1-1V, Leipzg 1866-1885.

وجاء بعده ماريت – Mariette (١٨٢١ – ١٨٨١) الـــذى بـــدأ حفائره فى مصر عام ١٨٥٠ وقام بنشر مؤلف هام عـــن برديـــات متحـــف بولاق : Les Papyrus Egyptiens du Musée de Boulaq, 2vols, Cairo, 1871-2.

جاء من بعده جاستون ماســبرو – Gaston Maspero (١٨٤٦ – ١٩١٦) الذى غطت مؤلفاته العلمية الفترة مـــن عـــام ١٨٧١ حتـــى عـــام ١٩١٦ . وأهمها فى مجال اللغة مؤلف عن : " تعاليم امنمحات الأول لأبنـــه سنوسرت الأول " .

وجاء بعده فلندرزبترى (١٨٥٣ – ١٩٤٢) الذى أسهم فى مجـــال اللغة بمؤلف هام ظهر بعنوان :

Petrie, Egyptian Hieroglyphs of the First and Second Dynasties, London 1972 .

جاء بعد ذلك جولنيشـــف – Golenischeff (١٨٥٦ – ١٩٤٧) الذى قام بدراسة ونشر مجموعة كبيرة من البرديات الهيراطيقية بـــالمتحف المصرى ، ونشر أيضا قصة الملاح [١] وبردية ون آمون .

---

(١) Golenischeff, le Conte du Naufrage, BdE2. Caire. 1912.

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

وكان بدج – Budge (١٨٥٧ – ١٩٣٤) كثير الإنتاج إلى حد كبير . وقد ألف كتاب الموتى وبردية آنى . وأهمها كان فى مجال اللغة :

Budge, An Egyptian Hieroglyphic Dictionary, London 1920

Budge, Coptic Biblical Texts in the Dialect of Upper Egypt, London 1913 .

ويجب ألا ننسى هنا العالم الفرنسى شاسينا – Chassinat (١٨٦٨ – ١٩٤٨) الذى كرس جهوده أساسا إلى نسخ النقوش البطلمية . وكان من أهم أعماله نشر نقوش ومناظر معبد أدفو وجزء كبير من نقوش معبد دندرة ، قام بنشرها فى عدة أجزاء المعهد الفرنسى للآثار الشرقية بالقاهرة .

وتعتبر السنوات ابتداء من عام ١٨٨٠ من أهم السنوات لدراسة اللغة المصرية القديمة فقد ظهرت المؤلفات العلمية القيمة فى قواعد اللغة وخطوطها ، منها :

مؤلف لـ لودفيج شترن فى قواعد اللهجة القبطية :

Štern, Koptische Grammatik

ومؤلف لأدولف ارمان (١٨٥٤ – ١٩٣٧) فى قواعد المصرية فى عصر الدولة الحديثة :

Erman, Neuagyptische Grammatik

وظهر هذا المؤلف فى عام ١٨٨٩ وجاءت به دراسة تفصيلية عن اللهجة العامية ، دراسة قائمة أساسا على ما جاء بالبرديات القصصية من عصر الدولة الوسطى (بردية وستكار) .

وفى عام ١٨٩٤ ظهر مؤلف صغير عن قواعد المصرية القديمة قام بتأليفه إرمان ويعتبر هذا المؤلف من الكتب الأساسية لكل مبتدأ فى دراسة اللغة المصرية القديمة . وظهرت أول ترجمة لهذا المؤلف إلى الإنجليزية

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

بواسطة هنرى برستد Breasted عام ١٨٩٤ ، وظهرت الطبعة الرابعة لهذا المؤلف بالألمانية عام ١٩٢٨ .

كما تقدمت الدراسات فى اللهجة القبطية على يد ستيندورف – Steindrff (١٨٦١ – ١٩٥١) الذى قام بتأليف مؤلف مختصر عن قواعد اللهجة الصعيدية للقبطية تحت عنوان :

Short Grammar of Sacidic dialect

وظهرت أول طبعة له عام ١٨٩٤ والطبعة الثانية عام ١٩٠٤ .

وتعتبر مساهمة العالم الألمانى كورت زيته [١] Sethe (١٨٦٩ – ١٩٣٤) من أهم المساهمات فى علم اللغة حيث نشر فى أعوام ١٨٩٩ – ١٩٠٢ مؤلفه الهام عن " الفعل " فى المصرية القديمة :

Sethe, Das agyptische Verbum in altagyptischen, neuagyptischen, und Koptischen, 3vols. Leipziq 1899-1902.

الذى يعتبر من المؤلفات الأساسية لأشكال الفعل فى الجملة فى عصر الدولة القديمة والدولة الحديثة وفى الكتابة واللهجة القبطية . كما درس زيته نصوص الأهرام فى مؤلف ضخم تحت عنوان :

Sethe, Die Altagyptischen Pyramiden Texten, 4vols., Leipzig, 1908-1922; Id., Ubersetzung und Kommentar zu den Altagyptischen Pyramidentexten, 5vols, Gluckstadl-Hamburg, 1935-1962.

---

(١)نعرف أن زيته أقام فى مصر مرتين ، الأولى فى عامى ١٩٠٤ – ١٩٠٥ والثانية فى عام ١٩٢٥ ، استطاع خلالهما تجميع المادة العلمية من النصوص التاريخية للأسرة الثامنة عشرة لمؤلفه الهام Urkunden der 18. Dynatie (Urkunden IV. 1906-1909) ، وجمع أيضا النصوص الدينية البطلمية التى مهدت لمؤلفه عن

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

كما أشرف على إصدار مجلة Zeitschrift fur agyptische Sprache التى قام بإعدادها تلاميذ ارمان وألقت مقالتها الضوء على العديد من التفاصيل فى اللغة المصرية القديمة .

ونجح جريفيث – Griffith (١٨٦٢ – ١٩٣٤) فى مجال الخط الهيراطيقى ، فقد قام بقراءة العديد من النصوص الهيراطيقية المكتوبة بخط مختصر والتى ترجع إلى عصر الدولة الوسطى كما برز نبوغه فى معرفة الخط الديموطيقى ، وإليه يرجع الفضل فى وضع أسس الدراسات المروية وقام بنشر مؤلف هام بعنوان : Griffith, Hieratic Papyri from Kahun and Gurob, 2vols., London, 1898.

وفى مجال الخط الديموطيقى قام شبيجلبرج – Spiegelberg (١٨٧٠ – ١٩٣٠) بنشر العديد من النصوص .

وفى إنجلترا تعاون السير هربرت تومسون Herbert Thompson مع جريفيث فى نشر العديد من البرديات الهامة المكتوبة بالديموطيقية . وفى عام ١٩٢١ نشر قاموسا فى اللهجة القبطية .

وقام جن – Battiscombe Gunn (١٨٨٣ – ١٩٥٠) بنشر مؤلف هام عن أعراب الجملة فى المصرية القديمة وذلك تحت عنوان :

Studies in Egyptian Syntax, Paris, 1924 .

كما قام بنشر بردية نصائح بتاح حتب .

وفى مجال مفردات اللغة قام ارمان وزملاؤه بإعداد مؤلف عن

=== النصوص البطلمية والرومانية .Urkunden 11(Unkunden des Griech-isch-Romischen Zeit.3 fasc. (1904-1916)

ولمؤلف ثالث نشر بعد وفاته تكريما له ، بواسطة فيرشو Firchow عام ١٩٥٧ وهو بعنوان Thebanische Tempelinschriften aus Griechisch-Romischen Zeit (Urkunden V111)

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

مفردات المصرية القديمة بدأ فيه عام ١٨٩٧ وهو يحمل اسم Erman and Grapow, Worterbuch des agyptischen Sprache- 5 vols., Leipzig 1926-31. " قاموس مفردات المصرية "

سجلت فيه جميع المفردات المعروفة فى النقوش والمخطوطات ونجح علماء هذا القاموس فى إعداد حوالي مليون ونصف شريحة أو بطاقة للمفردات المصرية [١] . وساهم فى إعداد هذا العمل وإنجازه علماء اللغة فى جميع أنحاء العالم الذين عملوا تحت إشراف كل من ارمان وزيته وجرابوف Erman, Sethe, Grapow وقد أصاب الكبر كل من ارمان وزيته فوقعت مسئولية إتمام هذا العمل وإنجازه على عاتق جرابوف ولحسن الحظ قام بمساعدته العالم الدنماركى اريكسن – Erichsen الذى قام بكتابة خمسة أجزاء من الستة لهذا المؤلف " Worterbuch " أعوام ١٩٢٦ – ١٩٥٠ وظهر آخر جزء من هذا المؤلف الهام عام ١٩٥٣ وهو الجزء الخاص بالمصادر وأماكن نشرها وأماكن وجودها وهو ما يطلق عليه اسم " Belegstellen " [٢].

وقطعت مرحلة هامة أيضا فى مجال اللهجات القبطية مع ظهور قاموس كرم (١٨٦٥ – ١٩٤٤) . Crum, Coptic Dictionary

وهو فى ستة مجلدات كان أولها عام ١٩٢٩ وآخرها عام ١٩٣٩ . كما قام كرم بنشر العديد من البرديات القبطية الموجودة بالمتحف البريطانى . ولا يجب أن ننسى لاكو – Lacau (١٨٧٣ – ١٩٦٣) الذى

---

(١) Gardiner, op. cit., p. 17 .

(٢) Erman und Grapow, Worterbuch des agyptischen Sprache, 5 vols, Leipzig 1926-1950; Die Belegstellen . Vol. I (1935);
Vol. II (1937-1939);
Vol. III (1951);
Vol. IV (1953);
Vol. V (1953) .

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

كان له اهتمام خاص باللغة المصرية . وقام بنشر مؤلف عن نصوص المقصورة البيضاء للملك سنوسرت الأول ، والحمراء للملكة حتشبسوت ، وقام بنشرها مع زميله الأثرى المعمارى شفرييه [١] . كما قام بنشر مجموعة من نصوص التوابيت ومجموعة التوابيت التى ترجع إلى الفترة السابقة على الدولة الحديثة ولوحات الدولة الحديثة ضمن مجموعة الكتالوج العام للمتحف المصرى .

Lacau, Textes religieux egyptiens, in RT, vols. 26-34 .

Id., Sarcophages anterieurs au Nouvel Empire CGC, 2vols. Le Caire 1903-04, 1905-06.

Id., Steles du Nouvel Empire, CGC 3vols. Le Caire 1909, 1926, 1957.

كما ظهرت مؤلفات فى قراءة النصوص أو قطع نموذجية للقراءة فى كتابى زيته ودى بك :

Sethe, Agyptische lesestucke (Texte des Mittleren Reiches, 1924)

De Buck, Egyptian Reading book Vol. I, leyden 1948.

وعن نظام الكتابة فى المصرية القديمة ظهر مؤلف :

Sethe, Das hieroglyphische Schriftsystem, Leipzig 1935 .

وشاهد علم اللغة المصرية بعض التقدم أيضا مع ظهور أول طبعة من كتاب العالم الإنجليزى جاردنر (١٨٧٩ – ١٩٦٣) فى قواعد اللغة المصرية عام ١٩٢٦ وظهرت الطبعة الثانية عام ١٩٤٩ والثالثة عام ١٩٥٧ وعام ١٩٦٩ :

---

(١) Lacau et Chevrier, Une chapelle de Sesostris Ier a`Karnak, 2vols., Le Caire, 1956; lacau et Chevrier, Une chapelle d'Hatchepsout a`Karnak, 2vols., Le Caire, 1979 .

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

Gardiner, Egyptian Grammar, First edition, Oxford 1926.

كما نشر ملحق إضافى لهذا المؤلف عام ١٩٣٥ لكل من :

Gauthier – Laurent, Supplement to Gardiner`s Egyptian Grammar, Neuilly-Sur- Seine, 1935 .

كما قام جاردنر بنشر العديد من البرديات الأدبية وقـــام بترجمتـــها والتعليق عليها وأهمها بردية شستر بيتى رقم ١ الخاصة بأغـــانى الغـــزل ، ورقم ٥ الخاصة بأناشيد للنيل ، وبردية امنموبى .(١)

كما ظهرت مؤلفات أخرى ومقالات عديدة فى مجـــال فقـــه اللغـــة ومفرداتها نذكر منها مؤلف هانسن عن قواعد نصوص الأهرام :

Sander-Hansen, Studien Zur Grammatik des Pyramidentexte, Copenhagen 1956.

وعن ترجمة نصوص الأهرام ظهر مؤلف لسبيلر بالفرنسية ، تحـــت عنوان :

Speleers, les textes des Pyramides egyptiennes, 2vol., Bruxelles, 1924.

وعن صيغة المبنى للمجهول فى القصص الأدبـــى ظـــهر مؤلـــف وستندورف :

Westendorf, Der Gebrauch des Passivs in des Klassichen Literatur des Agypter, Berlin, 1952.

وعن قواعد اللغة فى الدولة الوسطى يجب إلا ننسى مجهودات العالم الفرنسى لففر – Lefebvre (١٨٧٩ – ١٩٥٧) الذى قـــام بنشـــر كتابـــة

---

(١) Gardiner, Literarjsche Texte des Mittleren Reiches, II, Lepzig 1909; Id., The Admonitions of an Egyptian Sage From a Hieratic Papyrus in leiden (Pap. Leiden 344). Leipzig 1909 ; Id., Notes on the story of Sinuhe, Paris, 1916; Id., Hieratic Papyri in the British Museum, third Series, London 1935; Id., Ancient Egyptian Onomastica 3vols. Oxford, 1947; Id., The Wilbour Papyrus, 3vols., Brooklyn and Oxford, 1948; Id., The Rameseum Papyri, Oxford, 1955.

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

القيم :

Lefebvre, Grammaire de L'egyptien Classique 1ere edition 1940, second édition, le Caire 1955 .

ونشر مؤلف هام عن جزء من نصوص مقبرة بتوزيريس فى تونـــا الجبل وهى نصوص دينية هامة ترجع إلى أواخر الأسرة الثلاثيـــن وأوائـــل العصر البطلمى فيها الكثير من المعانى الدينية والقيم الروحية .(١)

Lefebvre, le tombeau de Petosiris, Publ ASAE 3vols. le Caire, 1923-24.

ونذكر كذلك : جوتييه – Gauthier الذى قام بنشر قاموس هام عـن الأسماء الجغرافية فى النصوص الهيروغليفية :

Gauthier, Dictionnaire des noms géographiques contenus dans les textes hieroglyphiques, 7 vols., IFAO, le Caire, 1925-1931.

وهنا يجب ألا ننسى أيضا ما قام به شـــرنى – Černy (١٨٩٨ – ١٩٧٠) الذى نشر عدة مجلدات عن اللخـــاف (الاوســتراكا) الموجـــودة بالمتحف المصرى والمكتوب بالهيراطيقية . وكان من علماء اللغة المصريـــة المشهود لهم وبخاصة فى خطها الهيراطيقى فى عصر الدولة الحديثـــة كمـــا

---

(١) يرى لففر أن جد بتوزيريس عاش فى بداية الأسرة الثلاثين وعاش أبيه وأخيه الأكبر فى فترة الملك نختنبو من الأسرة الثلاثين فى الفترة بيـــن ٣٨٠ و ٣٤٢ ق.م ، أمـــا بتوزيريس نفسه فقد تولى وظيفته ككبير لكهنة تحوتى فى الفترة الفارسية الثانيـــة (أى فى عام ٣٣٢ ق.م) وعاش حوالى خمسين عاما أى عاش حتى عصر بطلميـــوس الأول (سوتر الأول) (٢٨٥ ق.م) أما أبنه الأصغر فقد عاش فى عصر بطلميوس الثالث (ايفر جيت الأول) راجع : Lefebvre. op. cit., p. 12; PM1V. p. 169-174.

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

ألف قاموسا فى اللهجة القبطية أرجع فيه المفردات القبطيـــة إلـــى أصولـــها المصرية القديمة .

Černy, Ostraca hieratiques, CGC 2vols., le Caire 1935.

Id., Coptic etymological Dictionary. Combridge. 1976.

وهناك الكثيرون الذيم لم يتسع المجال لذكر أعمالهم فى مجال نشـــر النصوص وخاصة النصوص البطلمية ، من أمثال : اليوت Alliot – الـــذى قام بنشر وترجمة النصوص الخاصة بطقوس وعبادة حورس فى أدفو ، وقام دوما Daumas – بدراسة النصوص الخاصة بمعابد الميلاد المقـــدس فـــى المعابد البطلمية . وقام سنرون Sauneron – بدراسة الأعياد الدينية فى اسنا . كما ظهر مؤلف لشاسينا Chassinat – عن النصوص الخاصة بأســـرار المعبود أوزير فى شهر كهياك فى معبد دندرة . وقام مكس Meeks – بنشر النص الكبير الخامس الخاص بالهبات وأراضى الوقف التى كانت مقررة من عصر دارا الأول ونختنبو الأول والثانى لصالح المعبود حورس فـــى أدفـــو واستمرت حتى عصر بطلميوس الحادى عشر . وقام جوتبيـــب Gutbub – بنشر النصوص الخاصة بالعقيدة الدينية فى معبد كوم أمبو . وأخيرا قـــامت كوفيل Cauville – بدراسة عقيدة أوزير فى ادفو .

وفى مجالات أخرى من مجالات اللغة لا ننسى الدراسة التى قام بـــها هاريس لأسماء منتجات المناجم والمحاجر :

Harris, Lexicographical Studies in Ancient Egyptian Minerals, Berlin, 1961.

وعن أسماء النباتات :

Charpentier, Recueil de materiaux épigraphique relatifs a`la botanique de l`Egypte antique, Paris 1986 .

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

وعن العناصر المعمارية :

Christophe, Le Vocabulaire d'architecture Monumentale d'apres le Papyrus Harris I, MIFAO 66, Melanges, Maspero I (1961), p. 17-29 .

وعن تعاويذ الوحي :

Edwards, Oracular Amuletic Decees of the late New kingdom 2 vol., London 1960.

ومن المؤلفات الهامة فى مجال معانى مفردات اللغة المصرية القديمة فى عصر الدولة الوسطى بالإنجليزية ، ما قام به فولكنر ، وجمع فى هذا القاموس أكثر من ٥٠ ألف كلمة : (١)

Faulkner, A Concise Dictionary of Middle Egyptian, Oxford, 1966.

ومن المؤلفات الهامة ذلك القاموس عن المفردات المصرية فى جميع العصور الذى أصدره حديثا الباحث الفرنسى مكس Meeks وصدر منه حتى الآن ثلاثة أجزاء بالفرنسية كان أولها عام ١٩٨٠ جمع فى كل جزء جميع المفردات التى تمت دراستها منذ المجهودات التى بذلها علماء الـ Worterbuch الألمانى وذلك عام بعام وبدأ بعام ١٩٧٧ حتى عام ١٩٧٩ . وذلك تحت عنوان :

Meeks, Annee Lexicographique T.I (1977); Paris, 1980; II (1978), 1981; III (1979) 1982.

وأشار مكس فى كل عدد من أعداده إلى أحدث المعانى للمفردات المصرية مع بيان المراجع التى اعتمد عليها لتفسير معانيها وما اقترح

---

(١) Faulkner. A Concise Dictionary. p. IX. (مقدمة)

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

من معانى لها من قبل المتخصصين فى الدراسات المصرية . هذا بالإضافة إلى ذكره لمفردات جديدة لم تذكر فى Wb أو بمعنى آخر لم تضاف إليه منذ ظهور آخر نسخة له عام ١٩٥٠ . وبلغ مجموع ما جمعه مكس فى الثلاثة أجزاء حوالى ٥٠ ألف كلمة ، منها ٤٨,٥٠٠ كلمة ذكرت فى Wb ومنها ١,٥٠٠ كلمة جديدة لم تذكر فى Wb . ففى الجزء الأول جمع ١٤ ألف كلمة + ٧٠٠ كلمة جديدة .[١] ، وفى الجزء الثانى جمع ١٧ ألف كلمة + ٨٠٠ كلمة جديدة [٢] وفى الجزء الثالث جمع ١٧,٥٠٠ .[٣] ويذكر مكس أن هناك مؤلفات أمدته بآلاف المفردات منها

Faulkner, The Ancient Egyptian Coffin Texts 3 vols., Warminster.

أمده بحوالى ٣ آلاف كلمة .[٤] وكذلك Chassinat- D umas, le Temple de Dendera V111, IFAO, le Caire. أمده بحوالى ٧ آلاف كلمة .[٥] وقد أمده المؤلف بالعديد من المفردات الهامة فى العصر البطلمى .

ومؤلف Kitchen, Rameside Inscriptions II, Oxford. أمده بـ ١١,٥٠٠ كلمة .[٦]

---

(١) Meeks, Année lexicographique II. p. I (introd).

(٢) Id., op. cit. II. p. 1.

(٣) Id., op. cit. 111,p. 1 (introd).

(٤) Id., op. cit. 11, p. 1.

(٥) Id., op. cit. 11, p. 1.

(٦) Id., op. cit. 111, p. 1.

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

وأمدته المؤلفات الأخرى بـ ٤,٣٠٠ كلمة والمقالات التى نشرت فى الحوليات والمجلات العلمية بـ ١,٧٠٠ كلمة .(١)

وإذا كنا قد ذكرنا مجهودات بعض العلماء الجانب فى مجال اللغة المصرية القديمة ، فلا يجب أن ننسى جهود بعض العلماء المصريين من أمثال :

أحمد كمال باشا (١٨٥٨ – ١٩٢٣) الذى قام بإعداد أول مجموعة مصرية لدراسة علم الآثار المصرية ، وخلف لنا هذا العالم المصرى عددا كبيرا من المؤلفات منها فى مجال نشر النصوص :

Kamal, Stèles Ptolémaiques et Romaines, CGC 2 vols., le Caire 1904-05 .

Id., Tables d'Offrandes, CGC 2vols., le Caire, 1906, 1909.

فى مجموعة الكتالوج العام للمتحف المصرى (٢) وظل طيلة حياته يعد قاموسا عن اللغة المصرية القديمة ومقارنة بعض مفرداتها بما ورد فى اللغة العربية واللغات السامية الأخرى . ولكنه لم يكمله أثناء حياته ولم يضم أحد بنشر ما تم منه وسوف يتولى المجلس الأعلى للآثار طباعته تحت عنوان : " دراسات فى اللغة المصرية القديمة "

ويجئ بعده د. أحمد بدوى (١٩٠٥ – ١٩٨٠) الذى كان فذا فى الدراسات اللغوية والكتابة المصرية القديمة وقد برزت كفايته الممتازة فى هذا المجال عندما أصدر مع أستاذه هرمان كيس معجما عن مفردات اللغة المصرية القديمة . وهو أول معجم من نوعه يعطى معنى الكلمة بالألمانية

---

(١) Id., op. cit. III. p. 1.

(٢) فقد أعطى وصفا وسجل نصوصا لمجموعة من موائد القرابين بالمتحف المصرى يرجع تاريخها من الأسرة الحادية عشرة حتى الأسرة الثلاثين .

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

والعربية :

Kees – Badawi, Handworterbuch der aegyptischen Sprache, le Caire 1958.

ود. احمد بدوى – هرمن كيس : المعجم الصغير فى مفردات اللغة المصرية القديمة ، الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية ، ١٩٥٨ .

كما قام د. احمد بدوى بإعداد دراسة عن : " اللغة المصرية القديمة وصلتها باللغات السامية ، الدورة السابعة والعشرون ، المجمع اللغوى ، البحوث والمحاضرات ، ص ٢٦٣ – ٢٨٦ + تعقيبات ، ص ٢٨٧ – ٢٩١ ، وألقى هذا البحث عام ١٩٦٢ . كما قام د. عبد المحسن بكير بإعداد كتاب عن قواعد المصرية القديمة ، وهو أول كتاب صدر باللغة العربية بعنوان : " قواعد اللغة المصرية فى عصرها الذهبى " مطبعة مصطفى الحلبى ، القاهرة ١٩٥٤ .

وهو نسخة مصغرة بالعربية لأهم ما جاء فى كتاب جاردنر عن قواعد اللغة المصرية . وقام فى عام ١٩٧٨ بنشر كتاب باللغة الإنجليزية تحت عنوان " مقدمة فى دراسة اللغة المصرية " :

Bakir, An introduction to the Study of the Egyptian language " A Semitie approach ", pubblication of general egyptian Book Organization, Cairo, 1978.

وأخيرا لا ننسى مؤلف زميلنا د. عبد الحليم نور الدين : اللغة المصرية القديمة ، الذى صور حديثا ١٩٩٨ .

وسمحت كل هذه الدراسات والمؤلفات لعلماء اللغة المصرية القديمة وأهل التخصص الأجانب بأن يتتبعوا : نشأة الكتابة واهم خصائصها ، ومعرفة الأصول المصرية البحتة للغة وذلك منذ بداية ظهور علاماتها على بعض الأوانى الفخار فى حضارات عصور ما قبل الأسرات أو ما قبل التأريخ خاصة فى حضارة نقادة من نهاية العصر الحجرى الحديث أى منذ

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

حوالى سنة ٤٥٠٠ ق.م وتتبع مراحل تطور الكتابة وبداية اختراع لغة متكاملة العناصر خلال عصر الدولة القديمة (من الأسرة الثالثة حتى السادسة : من حوالى سنة ٢٧٨٠ – ٢٢٦٣ ق.م) . وتتبع مراحل تطورها وازدهارها وتطور أشكال كتاباتها خلال عصور الدولة الوسطى (من الأسرة التاسعة حتى نهاية الثالثة عشرة : ٢١٦٠ – ١٧٤٠ ق.م) وارتقائها خلال عصر الدولة الحديثة (من الأسرة الثامنة عشرة حتى الأسرة العشرين : ١٥٨٠ – ١٠٨٥ ق.م) حتى أصبحت اكثر ازدهارا وارتقاءا فى العصر المتأخر (من الأسرة الحادية والعشرين حتى نهاية الأسرة الثلاثين ١٠٨٥ – ٣٣٢ ق.م) حتى أصبحت أكثر صعوبة في فهم تركيباتها اللغوية وقراءة القيم الصوتية لحروفها فى العصر البطلمى (٣٢٣ – ٣٠ ق.م) حتى بلغت مرحلة التعقيد والصعوبة البحتة من ناحية فقه اللغة وقراءة القيم الصوتية لحروفها فى العصر الرومانى (٣٠ ق.م – ٣٩٥ ميلادية) حتى أصابها الانحسار والاختفاء وكيف أثرت فى غيرها من لغات ولهجات الشعوب المجاورة والبعيدة وما بقى من تأثيرها فى مكمون اللغات الأخرى .

ثالثا – نشأة الكتابة المصرية القديمة وأهم خصائصها :

أن تاريخ أى شعب بلا استثناء يبدأ باختراع الكتابة . والكتابة ما هى إلا تعبير عن حضارة الأمم ، ولهذا كانت الكتابة من أهم المعارف التى توصل إليها الإنسان المصرى القديم . وكان تسجيل الفكر بالكتابة فتحا كبيرا فى مجالات الحياة الثقافية فى مصر القديمة .

وقبل أن يتوصل الإنسان المصرى القديم إلى اختراع الكتابة ، كان يعبر عما فى فكره بالرسم والنقش .(١)

---

(١) Davis. Picture writing in Ancient Egypt, Oxford 1950.

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

فعندما نقش المصرى القديم على الصخور القريبة من شطب الرجال جنوبى ادفو مناظر تعبر عن حيوانات صيد كان يراها فى بيئته فى عصور ما قبل التاريخ ، إنما أراد أن يعبر عما يدور فى فكره بالصورة المرسومة أو المنقوشة ، أى أراد أن يصور لنا ما هى أنواع هذه الحيوانات التى يقوم بصيدها وما هى الوسائل التى كان يستخدمها فى صيدها .(١)

وبالرسم والنقش أيضا عبر عما فى فكره أصدق تعبير عندما كان يتناول موضوعات أخرى عديدة تمثل نشاطه فى الحياة اليومية أو تعكس بعض الأحداث التى عاصرها وعاشها ، منها مناظر تمثل نشاطه فى الصيد وتصوير مراكب بسيطة بمجاديف ، أو تمثل نشاطه مع مجموعة فى أداء بعض الرقصات الدينية أو تمثل مناظر حيوانات متوحشة أو مناظر معارك بين فريقين أو مجموعة من الأفراد كما يظهر ذلك بطريقة مبسطة فى رسوم فخار حضارة نقادة ونقوش سطوح اللوحات الرقيقة من الاردواز والكتل الحجرية الكمثرية الشكل والمقابض العاجية الصغيرة من عصور ما قبل التاريخ .

وما وصل ألينا من رسومات ونقوش على بعض ما تركه المصرى القديم على العديد من الآثار منذ الألف الرابعة . قبل الميلاد يدل على أن هذا الإنسان قد خطا خلال هذه العصور البعيدة خطوات واسعة نحو التقدم والتطور فى طريقة التعبير عندما عرف كيف يرسم ويتخذ من الصور المرسومة أو المنقوشة لغة لأى شئ يريد التعبير عنه .(٢)

ولهذا يرى بعض العلماء أن تباشير الكتابة التخطيطية بدأت منذ

---

(١) ألفه نخبة من العلماء : تاريخ الحضارة المصرية ، ص ٢٦٧ – ٢٦٨ شكل (١) .

(٢) د. عبد الحميد زايد : نظرات عابرة فى العلاقات بين لغات الشرق الأدنى القديم ، مجلة عالم الفكر . المجلد الثانى ، العدد الثالث ، الكويت ، ١٩٧٧ ، ص ١٧٨ .

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

أواخر العصر الحجرى الحديث وأواخر الألف الرابعة ق.م [١] وذلك قبل شعوب كثيرة في بلاد الشرق الأدنى القديم .[٢]

ومن الصعب تحديد بداية توصل المصرى القديم إلى معرفة الكتابة ومن المعتقد أنها نشأت أولا فى الدلتا قبل قيام الأسرة الأولى أى قبل حوالى سنة ٣٢٠٠ ق .م . بمئات السنين تقريبا .[٣]

---

(١)يرجع د. احمد بدوى أصول اللغة المصرية القديمة إلى الألف الرابعة قبل الميلاد فى بحث كان قد ألقاه فى مجمع اللغة العربية : " اللغة المصرية وصلتها باللغات السامية " ، مجمع اللغة العربية ، المؤتمر ١٩٦٠ – ١٩٦١ ، البحوث والمحاضرات ، ص ٢٦٣ – ٢٩١ ، البحث نفسه نشر في المؤلف الذى صدر عن أعمال د. أحمد بدوى : صفحات من التاريخ والحفائر (سقارة – ميت رهينة) دار المعارف ، القاهرة ، ١٩٨٤ ، ص ١١٣ .

(٢)نذكر على سبيل المثال أن أهل بلاد النهرين عرفوا الكتابة التصويرية فى أوائل الألف الثانية ق.م ، ثم بدأوا كتاباتهم الخطية فى القرن السادس عشر ق.م أو قبله بقليل .

وكتب أهل الشمرا (أوجاريت) بحروف هجائية وخط مسمارى منذ القرن الخامس عشر أو الرابع عشر ق.م .

وكتب أهل جبيل (بيبلوس) أى الفينيقيون نصوصهم بالحروف الهجائية منذ القرن الحادى عشر أو العاشر قزم .

وربما بدأت مرحلة الكتابة فى اليمن وجنوب الجزيرة العربية فى الوقت نفسه أو بعده بقليل ، راجع : د. عبد العزيز صالح : الشرق الأدنى القديم ، الجزء الأول : مصر والعراق ، طبعة عام ١٩٧٩ ، ص ٧١ حاشية (١) .

(٣)ارتبطت نشأة الكتابة واللغة المصرية القديمة بالعناصر السكانية الأولى التى سكنت وعمرت أرض الوادى ، وكانت هذه العناصر خليط من العناصر الحامية والسامية والأفريقية ، ولهذا السبب وضع بعض علماء اللغة أن أصل اللغة المصرية القديمة بين السامية والحامية ، راجع :

Gardiner. Egyptian Grammar. p. 2.

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

فقد عثر على بعض الأوانى الفخارية من عصور ما قبل الأسـرات وعليها بعض العلامات ، التى تمثل نباتات أو أجزاء من نباتات وحيوانـات من الدلتا [١] . مما يدل على أن الأسس الحضارية الأولـى كـانت متقدمـة ومتكاملة في الدلتا أكثر منها فى الوجه القبلى . وان أهل الوجه القبلى تعلموا الكتابة من أهل الوجه البحرى . وقـد ظـهرت بعـض علامـات الكتابـة التخطيطية على بعض الأوانى الفخارية التى عثر عليها فى حضارة نقادة في الوجه القبلى من نهاية العصر الحجرى الحديث أى منذ حوالى عـام ٤٥٠٠ ق.م ، وبلغ عدد هذه العلامات حوالى ثلاثين علامة .[٢]

ويرجع فيسيثل العلامات الهيروغليفية الأولى إلى فترة الملـوك أو الحكام الذين حكموا قبل عصر الملك نعرمر – منى أو قبل بدايـة الأسـرة الأولى .[٣]

ويرى البعض أن اللغة المصرية القديمة تتشابه فى ذلك مـع اللغـة الصينية ، التى تعود إلى أكثر من ثلاثة آلاف سنة ، وكانت تكتب فى البدايـة على أوعية خزفية مما يستعمل فى الزراعة .

وكان استخدام الكتابة محدودا فى البداية ، فهى لم تستخدم مثلا للتعبير عـن أحداث تاريخية معينة ، وإنما لتعبر عن بعض الأسماء والألقاب والصفـات . فعلى مقبض سكين جبل العركي نرى نقشا بارزا يعبر عـن معـارك بيـن فريقين دون وجود أية جملة مكتوبة أو منقوشة أو علامات تخطيطية تشرح

---

(١) ألفه نخبة من العلماء : تاريخ الحضارة المصرية ، ص ٧١ .

(٢) د. عبد العزيز صالح : المرجع السابق ، ص ٥٣ ، ٧٢ ، وأيضا :
Daumas. la Civilisation de L'Égypte Pharaonique. Paris. 1965. p. 38-40.

(٣) Vycichl. la Vocalisation de la langue Égyptienne. BdE 16 le Caire 1990. p. 8; Davies. Egyptian Hieroglyphs. London 1987.

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

أو تفسر لنا موضوع هذا المنظر وطبيعة هذا الصراع وأفراده . وكذلك نقوش صلاية العقبان وصلاية الأسود وصلاية الفحل وغيرها .

ومع بداية الأسرة الأولى حوالى ٣٢٠٠ ق.م تقريبا ، اخترع المصرى القديم مجموعة إضافية من العلامات التى كانت تمثل الأشياء المادية الموجودة فى بيئته وما كان يحيط به من كائنات حية من حيوان وطير وما كان يراه من عناصر نباتية . وبلغ مجموع ما أضافه حوالى ٢٣ علامة ن وبذلك ارتفع عد العلامات إلى ٥٣ علامة [١] .

فقد عثر فى حفائر حلوان من الأسرة الأولى على أوانى من الفخار كتب عليها اسم المادة التى يحتويها الإناء بخط سريع ، كما أن بعض أسماء ملوك الأسرة الأولى كتبت على أوانى مصنوعة من حجر الألباستر والاردواز وكتبت بعناية مما يدل على أن كاتبها أصبحت لديه خبرة بالكتابة على الحجر [٢] . كما عثر فى الحفائر التى قام بها امليتو وبترى فى نهاية القرن الماضى فى أبيدوس فى منطقة أم الجعاب على لوحات صغيرة ولوحات لصحن الألوان وسدادات من الطين وأختام أسطوانية نقش عليها بالخط الهيروغليفى [٣] ، الذى كان أول خط استخدمه المصرى القديم فى الكتابة .

ومع قيام الأسرة الأولى بدأنا نرى استخدام بعض العلامات الهيروغليفية فى كتابة اسم الملك نعرمر على صلاية من عهده محفوظة الآن بالمتحف المصرى .

---

(١) د. عبد العزيز صالح : المرجع السابق ، ص ٥٤ ؛ د. أحمد بدوى – د. جمال مختار : تاريخ التربية والتعليم فى مصر ، ص ٦٩ .

(٢) زكى سعد : الحفائر الملكية بحلوان ، ١٩٥٢ ، ص ٧٩ ، صور ٩١ – ٩٢ ، ص ٧٩ – ٨٠ صور ٤ ، ٦٩ ، ٧٣ ، ٧٦ ، ٩٣ – ٩٧ .

(٣) Daumas, op. cit., p. 57 .

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

وتبين مناظر هذه الصلاية معاقبة الملك لأهل الوجه البحـــرى وانتصارتـــه عليهم وتحقيق الوحدة السياسية للبلاد . ولم ينقش لنا كاتب اللوحـــة أو مـــن نقشها اكثر من اسم الملك وكذلك ألقاب بعـــض موظفيـــه وأســماء بعـــض الأعداء . ولم يسجل لنا مثلا نقشا تفصيليا عن كيفيـــة انتصـــار الملـــك أو تفاصيل المعارك الحربية أو من هم الذين قام بمعاقبتهم وفى أى مكان فـــى الدلتا كانت تدور هذه المعارك ، وهل كانوا سكان مدن أو أقـــاليم أو كـــانوا يمثلون سكان الدلتا عامة ؟

ومن ناحية أخرى عثر فى الممرات السفلى لهرم جسر المدرج فـــى سقارة على ممرين سليمين أحدهما كان مملوء بأكوام من الأوانى المصنوعـة من المرمر والديوريت والجرانيت والشست والبرونز والبرشا وتحمـــل كـــل هذه الأوانى على جدرانها الخارجية سواء بالنقش أم بالكتابة بالمداد الأسود ، بعض العلامات الهيروغليفية التى تعطينا أسماء الملوك وبعـــض الألقـــاب . وترجع هذه الأوانى إلى عصر الأسرتين الأولى والثانية .

وقد استخدم مؤسس الأسرة الثالثة هذا المخزن الثمين مـــن أوانـــى سابقيه نظرا لجمالها وربما رغبة منه فى المحافظة عليها وصيانتـــها داخـــل الممرات السفلى فى هرمه وبعضها الآخر ربما كانت هدايا باسم حكام الأقاليم وكبار الموظفين إلى ملكهم [١] ويبلغ عدد هذه الأوانى ما بين ثلاثيـــن ألـــف وستة وثلاثين ألف .[٢]

---

(١) د. عبد العزيز صالح : المرجع السابق ، ص ٩٩ .

(٢) د. أنور شكرى : العمارة فى مصر القديمة ، ص ٤٥٣ ؛ د. عبد العزيز صـــالح : المرجع السابق ، ص ٩٢ ؛ د. أحمد فخرى : مصر الفرعونية ، طبعة ١٩٨١ ، ص ٩٣ .

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

رابعا : تطور الكتابة وبداية اختراع لغة متكاملة العناصر :

يبدو أن الكتابة قد مرت بمراحل تطور خلال عصر الأسرة الأولى (من حوالى عام ٣٢٠٠ إلى ٣٠٤٧ ق.م) أى فى خلال القرنين والنصف هذه نجح المصرى القديم فى زيادة العلامات الهيروغليفية واخترع لأغلب هذه العلامات القيم الصوتية . وأصبح لكل علامة قيمة صوتية ونطق خلص بها فاخترع المصرى الحروف الساكنة وبعض الحروف المتحركة وبات من الممكن التعبير عن الكلمة بحرفين أو ثلاثة حروف ساكنة .

وبدأت اللغة تمر بمراحل تكوين حتى ظهر أول ما ظهر الصفة والاسم والفعل وحروف الجر . فالصفة هى أول ظاهرة لغوية إنسانية ، ثم ظهرت بعد ذلك أسماء المعانى وأسماء الذوات ثم أخيرا حروف الجر البسيطة .[١]

وبدأ المصرى القديم يسير بخطوات واسعة نحو اختراع لغة متكاملة العناصر فى الفترة من بداية الأسرة الثانية حتى بداية الأسرة الثالثة (أى من حوالى ٣٠٤٧ إلى ٢٧٨٠ ق.م) أى فى خلال فترة القرنين ونصف التى انقضت اخترع المصرى القديم ما يسمى بالمفردات وقسم الكلمة إلى اسم مفرد ومثنى وجمع ومذكر ومؤنث وتوصل إلى اختراع الأفعال والمخصص الذى يساعد على فهم هذا الفعل .

وقسم العلامات إلى صوتية وحسية ومعنوية ، ومن الصوتية مالا يعدو النطق بصوت واحد ، ومنها ما يؤدى إلى النطق بصوتين أو أكثر . وحرص فى كتابة المخصصات على أن يحدد ما هو العام منها وما هو الخاص .[٢]

---

(١)د. عبد الحميد زايد : المرجع السابق ، ص ١٥٥ – ١٥٦ .

(٢)د. أحمد بدوى – د. جمال مختار : المرجع السابق ، ص ١٩٩ حاشية (٢) .

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

ولم تظهر الكتابة ذات المقطع اللفظي إلا فى عصر الأسرة الثانيـــة عشرة ، ولكنها لم تصبح شائعة الاستخدام إلا ابتداء من الأسرة الثامنة عشرة ولكن المبادئ الصوتية التى وضعت في الأسرة الحادية عشـــرة لـــم تكـــن بالضرورة نفسها التى استخدمت فى الأسرة الثامنة عشرة . وكان الغـــرض منها فى هذه الفترة هو وضع قيمة صوتية للمفردات التى تعبر عن أســـماء أماكن أجنبية أو أسماء أشخاص وأيضا أسماء مصرية مـــن أصـــل أجنبـــى نتيجة لتأثر اللغة بغيرها نتيجة اتصالات مصر الخارجية فى هذه الفترة مـــن تاريخها .(١)

ولنا أن نأخذ فى الاعتبار أن هذه الكتابة تطلبت وقتا طويلا لتسجيلها ونقشها على مختلف أنواع المادة الأثرية ، وعلى الرغم من سهولة رسمها إلا أن بعض المفردات كانت تحتوى على خمسة أو ســـتة علامـــات مختلفـــة . وكانت اللغة المكتوبة تعكس باستمرار اللغة المتكلم بها فى مختلف العصور . ويلاحظ أيضا أن اللغة المكتوبة أو المسجلة فوق الآثار كانت أكثر تحفظا من اللغة التى كتبت بها المخطوطات وأوراق البردى .

بدأت اللغة بعلامات بسيطة ولكنها لم تصبح أبدا لغـــة ذات حـــروف أبجدية مثل الفينيقية أو اليونانية القديمة . ولكـــن الـــذى اخـــترع الأبجديـــة للمصرية القديمة هو جاردنر وغيره من علماء اللغة الأجانب . وكان نظـــام الكتابة المصرية يبدو معقدا فى الواقع .(٢)

---

(١) Lefebvre, Grammaire de l'egyptien classique. BdE 12. le Caire 1954. p. 34 – 35 (48) .

(٢) عن نظام الكتابة فى المصرية القديمة ، راجع :

Sethe, Das hiereglyphische Schriftsystem leipzig. 1935; Laminos-Fischer. Ancient Egyptian Epigraphy and Paleography. The Recording of Inscriptions and Scenes in tombs and temples, New York, 1976; Marestaing, les écritures égyptiennes et l'antiquite classique. Paris. 1913; sottas- Drioton. Introduction 'a l'étude ==

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

ومثل لنا العلامات الواحدة بعد الأخرى مرسومة أو منقوشة بوضوح تام فمثلا نجد رسم الطائر ، لا يمثل فقط من الجانب ، بل أيضا بكل أجزائه الأخرى : رسم الجناح ، الأعين والأرجل ، الخ . أى رسم المنظور منه وغير المنظور كما هى العادة فى قواعد فن الرسم والنحت المصرى القديم .

ومن أقدم العلامات التى وصلت أيضا على وثيقة رسمية ، فهى تلك العلامات المسجلة على لوحة نعرمر من الخلف[١] ، وهو أول ملك فى الأسرة الأولى . فنجد على ظهر هذه اللوحة فى أعلى اسم الملك كتبت بعلامة السمكة ncr – نعر والازميل mr – مر وصور الملك وهو يعاقب أحد أعداء الشمال كتب فوق رأسه wc – رع s – ش ويقرأ " وعش " . وأمام الملك المعبود حورس فى شكل طائر الصقر ممسكا بعلامة تخرج منها رأس أسير وهى أشبه بالعلامة التى سوف تصبح بعد ذلك مخصصا لأرض الوجه البحرى t3 mhw " أرض الشمال " .

ومن ناحية الأشياء المادية كان من السهل رسمها فى الكتابة الهيروغليفية عن طريق الصورة . فمثلا لكتابة كلمات مثل :

سهم ، قمر ، شمس ، مائدة قرابين .. الخ . كان يكفى لذلك رسم صورة هذه الأسماء : وهذا ما يسمى بالطريقة الرمزية أو التعبير بالصورة . ولم يكتف المصرى بهذا

---

des hieroglyphes. Paris 1922: Naville. l'ecriture egyptienne. essai == sur l'origine 1922: et la formation de l'une des premieres écritures Mediterrane ennes. Paris. 1926 .

(١) Gardiner. Egyptian Grammar. p. 7.

وأيضا د. عبد الحميد زايد : نظرات عابرة فى العلامات بين لغات الشرق الأدنى القديم ، مجلة عالم الفكر ، المجلد الثانى ، العدد الثالث ، الكويت ١٩٧٣ ، ص ١٨١ .

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

ولكن لجأ فى كثير من الأحيان إلى كتابة الاسم بحروفه الأبجدية[١] وإضافة الرمز أو الصورة أو المخصص لتأكيد المعنى ، فلهذا نجده يعبر عن الأسماء السابقة بالحروف الآتية :

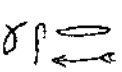
سهم – šsr

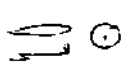
شمس – rc

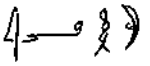
قمر – ich

مائدة قرابين – wḏḥw

وقد أدرك المصرى القديم أو بمعنى أدق الكتبة المتخصصون فى اللغة المصرية القديمة[٢] أن كتابة الرمز أو الصورة أو المخصص وحده قد تؤدى إلى سوء فهم ما يريد التعبير عنه لأننا نجد أن المخصص الواحد أحيانا يستخدم كمخصص لأكثر من كلمة بمعانى مختلفة ، فمثلا إذا أخذنا مخصص قرص الشمس (⊙) نجده فى المفردات الآتية (سواء أكانت مذكرة أو مؤنثة) :

---

(١)عن طريقة النطق أو الصوتيات فى اللغة المصرية القديمة ، راجع :

Vycichl, la Vocalisation de la langue Égyptienne. BdE 16. le Caire 1990; Albright. The Vocalization of the Egyption Sylabic Orthography, New- Haven, Connecticut 1934 . Reprint : New – York 1966 .

Vergote, Phonetique historique de l'egyptien. (Bibliotheque du Museon XIX. Louvain 1945) .

(٢)عبر المصريون القدماء عما يقابل المثقف بكلمة سش الذى يعنى " يكتب ، كتابة ، كاتب ، متعلم ، مثقف " . وأطلقوا على العالم أو العارف بالخط الهيروغليفى واللغة المصرية وطبيعة النصوص : رخ – إخت ، راجع : د. أحمد بدوى – هرمن كيس : المعجم الصغير فى مفردات اللغة المصرية القديمة ، الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية ، ١٩٥٨ ، ص ١٤٢ ، ٢٠٦ .

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

يوم - hrw

شمس محرقة - šw

يشرق - wbn

بالأمس - sf

يقضى طوال النهار - wrs

ساعة - wnwt

فترة زمنية - ḫcw

الأبدية - nḥḥ 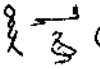

شهر - 3bd

صباح - dw3t 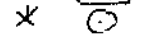

لحظة - 3t

وكما لاحظنا أن مخصص قرص الشمس دخل هنا فى أكثر من إحدى عشرة كلمة ، كما أدرك أن كتابة الرمز أو المخصص الذى يعبر عنه بالرجلين فى حالة السير (𓂝) يمكن أن يدخل فى أفعال كثيرة تدل على الحركة مثل :

يجئ - ỉw

يذهب - šm 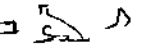

يقترب - tkn

يسرع - ḫ3ḫ

يتوقف - 3b

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

خطوة - nmt

بطئ - s3i

يتقدم - wḏ3

يمر بـ - sn

يمر بـ - sbi

يخرج - pr

يدور حول - phr

يصعد - scr

ينتشر - sš

يسير أو يتنزه - swtwt

يصل - spr

يقود أو يرشد - sšm

يبحث عن - ḏcr

ولهذا كان من الأفضل له دائما أن يكتب الفعل المراد التعبير عنه بحروفه الهجائية مع كتابة المخصص أو عدم كتابته .

وأدرك أيضا أنه للتعبير عن الأفعال التى تدل على الشعور والإحساس والعواطف أو التعلم والتلقي والحديث والكلام والمأكل والمشرب ... الخ . نجد أنه اختار مخصصا واحدا لا يتغير لكل هذه الأفعال وغيرها وهو " الرجل الجالس الذى يضع يده اليمنى فى فمه " ( ) ، مثال ذلك :

يحب - mri

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

يصمت - gr 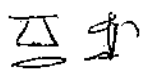

يشعر - k3i

يحكى أو يتحدث - sḏd 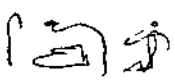

يأكل - wnm

جوعان - ḥkr 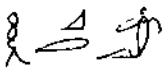

يشرب - swri 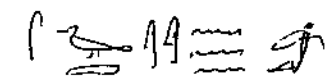

يقرأ بصوت عال (يشدو) - šd 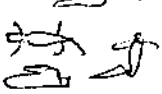

يتحدث - mdw

يسأل - nḏ 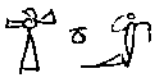

يرغب - 3b 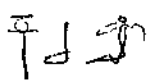

يتضرع إلى - šs3y 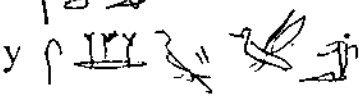

يبتلع - šḫb 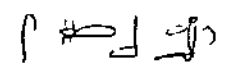

يمدح - ḥs 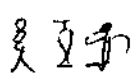

يخاف - Snḏ

ينسى - Smḥ

يكون لطيفا - sfn 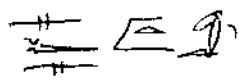

يقترح ، يرجو - tr 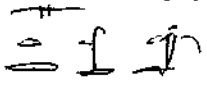

سعيد - rš 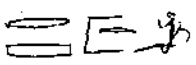

يقسم - kmd 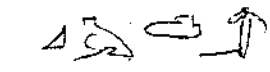

يقسم (قسما) - cnḥ

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

si3 - يلاحظ أو يتعرف على

ss3 - يرضى بـ

sḫ3 - يتذكر

ḫrw - صوت

spr - يشكو 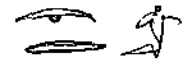

sšr - يعلن

يفهم من ذلك أن هذا المخصص كان من أهـــم المخصصـــات فـــي المفردات المصرية القديمة . ونحن هنا لم نشر إلى جميع الأفعال لأن هـــذا المخصص يدخل أيضا فى بعض الأسماء مثل :

ipt - مهمة أو بعثة 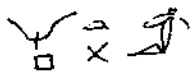

ibi - عطشان 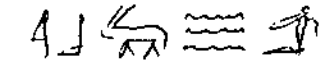

iw-ms - غير حقيقى

bit - صفات أو أخلاق

وقد تحدث زميلنا د. شعبان فى مؤلف له عن الكتابة العربية ، بـــأن الكتابة المصرية القديمة كانت تتألف من ثلاثة أشكال من العلامات كلمـــات صورية : أى تعبر عن شئ مادى يرسم بصورته .

علامات صوتية : وهى علامات تبلغ أربعة وعشرين علامة صوتية وجدت وكأنها حروف هجائية .

علامات تشكيل : وهى علامات تلحـــق بالكلمـــات المتفقـــة صوتـــا

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

والمختلفة فى المعنى لتحديد المعنى المقصود [١] . وهى ما نسميه بالمخصصات .

كانت هناك طريقتان لكتابة الهيروغليفية : أما أن تكتب بين خطوط أفقية أو عرضية وتقرأ عادة من اليسار إلى اليمين أو من اليمين إلى اليسار حسب أتجاه العلامات فى الكتابة وطبقا أحيانا لاتجاه المنظر الذى تحيط به النقوش .

وأما أن تكتب بين خطوط عمودية أو رأسية وتقرأ أيضا حسب اتجاه العلامات فى الكتابة أمام من اليسار إلى اليمين أو من اليمين إلى اليسار [٢] ولكن فى معظم الأحيان كان الاتجاه السائد هو الكتابة من اليسار إلى اليمين .[٣]

والذى يحدد الاتجاه فى كلتا الحالتين هو اتجاه الإنسان أو أجزاء جسمه فى المنظر فإذا اتجه وجه الإنسان أو قدميه أو يده إلى اليسار تكون القراءة من اليسار إلى اليمين وإذا اتجه وجه الإنسان أو قدمه أو يده إلى اليمين فتكون القراءة من اليمين إلى اليسار .

ويرى علماء اللغة المصرية القديمة الأجانب وعلى رأسهم أدل Edel وجاردنر Gardiner أن المصرى القديم قد أتم اختراع عناصر لغته

---

(١) د. شعبان خليفه : الكتابة العربية فى مرحلة النشوء والارتقاء . دار العربى للنشر والتوزيع ، القاهرة ١٩٨٩ ، ص ١١ .

(٢) Gardiner, Egyptian Grammar. p. 25 S16 A-B .

(٣) Gardiner. op. cit., p. 11.

وعن فن الكتابة والنسخ ، راجع :

Fischer. Ancient Egyptian Calligraphy. New York. 1979; Schenkel. The Structure of Hieroglyphic Script. Royal anthroklogical Institue New Haven. 15. 1976. p. 4-60 .

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

في عصر الدولة القديمة ، ويرى إدل أن ذلك تم بالتحديد في الفترة من بداية الأسرة الرابعة حتي نهاية الأسرة السادسة [١](أى من حوالى ٢٦٨٠ إلى ٢٢٦٣ ق.م) أى فى مدة تقرب من أربعة قرون (حوالى ٤١٧ عام) نجح خلالها فى اختراع كل الأزمنة وكل ما يخص فقه اللغة حتى أصبحت لغة متكاملة العناصر .[٢]

ولنا أن نسأل ألم يترك لنا المصريون القدماء برديات أو نصوص متفرقة على أكثر من بردية يفسرون عليها أو من خلال نصوصها الأسس التى وضعوها واتفقوا عليها لقواعد اللغة المصرية بواسطة الكتبة المتخصصين الذين اخترعوها من بداية مرحلة النشأة إلى مراحل التطور والازدهار والتأثير الفعال ؟ وللإجابة على مثل هذا السؤال نقول :

أنه عثر على نصوص تمثل المناهج الدراسية أو التمارين المدرسية التى تركت مكتوبة على الاوستراكا [٣] . ونلاحظ أن بها أحيانا تلك التصحيحات التى أجراها المدرسون بالمداد الأحمر أو التمارين التى كتبت على ألواح من الخشب أو سجلت فى كتب أو كراسات أى برديات بالخطين الهيروغليفى والهيراطيقى .

ومن هذه النصوص التى تتناول موضوعات تعليمية بردية انستاسى رقم ٢ ، ٣ ، ٤ ، ٥ بالمتحف البريطانى ويحتفظ بهم المتحف تحت أرقام

---

(١) Edel. Altagyptische Grammatik I, Rome 1955-1964. p. 7 .

ويرى فيسيشل أن تكوين اللغة يرجع إلى الأسرة الثالثة ويظهر ذلك فى النص الطويل الذى عثر عليه فى مقبرة " متن " . أما النصوص الفعلية فلم تظهر إلا فى الأسرة الرابعة (حوالى سنة ٢٦٥٠ ق.م) ، راجع :

Vycichl, la Vocalistion de la langue Égyptienne. BdE 16, le Caire 1990. p. 10 .

(٢) Edel. op. cit.. p. 1X-XL111.

(٣) Daumas. la Vie dans l'Égypte ancienne. Paris. 1968. p. 113 .

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

١٠٢٤٣ ، ١٠٢٤٤ ، ١٠٢٤٦ ، ١٠٢٤٩ ، وبردية ساليه رقم ١ تحت رقم ١٠١٨٥ ، وبردية لانسينج تحت رقم ٩٩٩٤ ، وسشتربيتى رقم ٤ تحت رقم ١٠٦٨٤ .(١) وهناك برديات أخرى فى متاحف أخرى وتحتوى هذه البرديات على قطع أدبيه كان الطالب يقوم بنسخها طبقا لإدراكه وتقدمه فى تعلم القراءة والكتابة .

ولم يقتصر الأمر على ذلك بل كان الطالب يقوم بنسخ نماذج من خطابات وتمارين رياضية وقوائم بأسماء علمية وقوائم بأسماء أماكن وغيرها مثل ما جاء على بردية هود رقم ١٠٢٠٢ وقطعة من الورق رقم ١٠٣٧٩ بالمتحف البريطانى .(٢) بردية بولونيا رقم ١٠٩٤ وكوللر وتورينو رقم أ – ج ، وليدن رقم ٣٤٨ وبردية رينر رقم ٥٣ .(٣)

وهناك نصان أحدهما فى متحف ميونخ والآخر فى متحف بروكسل ذكر فيهما " كتاب " كان المصريون القدماء يعرفونه باسم " كميت " أى " الكامل " أو بلغتنا الحديثة " النموذجى " .

وهو أول كتاب مدرسي أو بمعنى أصح أول بردية تضم من القواعد وأصول اللغة المصرية القديمة ما ينبغى للمبتدئ الإلمام به . كما أنه أول مؤلف من نوعه عرفه تاريخ الإنسانية ، وهو يحتوى أيضا على مجموعة من الإرشادات التى ينبغى على الطالب أن يستوعبها حتى يسلك طريق

---

(١) James, Introduction to Ancient Egypt.London 1979, p. 96 .
وأيضا : د. أحمد بدوى – د. جمال مختار : تاريخ التربية والتعليم فى مصر ، ص ١١١ .

(٢) James, op. cit., p. 96; Gaminos, late Egyptian Miscellanies, London, 1954, p. 3-328.

(٣) Caminos, op. cit., p. 373-505.

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

المعرفة السليم . وقد اختار مؤلف الكتاب أو كاتبه أحسن الكلام وأجمل الأسلوب . ويرجع هذا الكتاب إلى أواخر الأسرة الحادية عشرة ، وهو العصر الذهبى للغة المصرية القديمة .(١) وهناك نسخة من هذا الكتاب كتبت على الاوستراكا رقم ٥٦٤٠ بالمتحف البريطانى وهى مؤرخة من الدولة الحديثة وكتب النص بين أعمدة رأسيه بخط يد جميل ، ويحتوى النص على المبادئ الرئيسية للأعداد وللتأهل لمهنة الكاتب .(٢)

فإذا كانت الكتابة قد استقرت بخطوطها الثلاثة أولا ثم الأربعة بعد ذلك ، إلا أن اللغة بقواعدها كانت فى حركة تطور مستمرة . ولهذا عندما يشير قاموس برلين إلى معنى مفردات معينة فأنه يذكر لنا أيضا متى ظهرت هل فى عصر الدولة القديمة أو الوسطى أو الحديثة أو العصر المتأخر مما يؤكد مراحل التطور التى مرت بها هذه اللغة .

ومما ساعد على تطور الكتابة واللغة معا، هو حسن استخدام المصرى لمواد تصلح للكتابة كانت متوفرة فى البيئة . ويبدو أن اختراع أدوات ووسائل للكتابة قد حدث منذ أقدم العصور ، فنعلم أن البيئة المصرية تميزت بتوافر المواد الصالحة للكتابة والرسم والنقش : كالأحجار بأنواعها ومدى صلابتها ، اللخاف ، الشقف ، كسر الفخار (الاوستراكا) ، الفخار الخشن ، الألواح الخشبية ، البردى ، والرق .(٣)

والأمر الآخر الذى ساعد على تطور الكتابة واللغة هو توصل المصرى القديم إلى اختراع الأقلام والأحبار والأصباغ والألوان المتعددة ، وخاصة المداد الأسود والأحمر .

وسوف نتحدث عن بقية المحاور فى مقال لاحق .

---

(١) د. احمد بدوى – د. جمال مختار : المرجع السابق ، ص ١٠٦ – ١٠٨ .
(٢) James. op. cit., p. 96 .
(٣) Cerny, Paper and Books in Ancient Egypt. London. 1953. p. 10.

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com